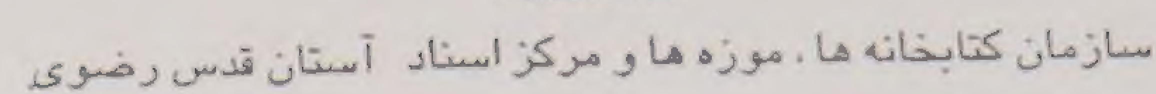
١٥

بوصفه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما زل
وضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار
وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من
الخصلتين مرتبطة بالاخرى متعضدة بها والايمان اشرفهما واعظمهما
واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان
عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب
نواهيه ولها ظاهر هو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف
عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى
عمل وسداد فها مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد سئل مولانا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء

الاخلاق



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة على من بعثه بالملة
البيضاء والحنيفية السهلة السمحاء وعلى آله هداة الناس والمطهرين
عن الارجاس اما بعد فيقول خادم العلوم الدينية ومرشد الحقائق
الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى الحسنى مآله
هذا الكتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة
وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة واشرت
الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس بعض الاخوان
نفعه الله به وسائر اهل الايمان

مقدمة

اعلم ان خير هاد الى الله عز وجل
نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه
الثقلان كتاب الله وعترته اهل بيته فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه

حوضه

حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ومن تركهما ضل ومن طلب الهدى من غيرهما زل
وضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار
وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من
الخصلتين مرتبطة بالاخرى معتضدة بها والايمان اشرفهما واعظمهما
واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان
عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب
نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف
عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى
عمل وسداد فههنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد

سئل مولانا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة على من بعثه بالملة
البيضاء والحنيفية السهلة السمحاء وعلى آله هداة الناس والمطهرين
عن الارجاس **اما بعد** فيقول خادم العلوم الدينية ومروج الحقائق
الشرعية محمد مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى الحسنى مآله
هذا الكتاب منهاج النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة
وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة واشرت
الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبه بالتماس بعض الاخوان
نفعه الله به وسائر اهل الايمان **مقدمة** اعلم ان خير ما ادى الى الله عز وجل
نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه
الثقلان كتاب الله وعترته اهل بيته فانهما لن يفترقا حتى يردا عليه

حوضه

١٥

حوضه فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب الهدى من غيرهما زل
ويضل ومن جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار
وان المستفاد منهما ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من
الخصلتين مرتبطة بالاخرى معتضدة بها والايمان اشرفهما واعظمهما
واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان
عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب
نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات الظاهرة والكف
عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو تقوى القلوب بالتخلي
عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى
عمل وسداد ففيهما مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

المقصد الاول في الاعتقادات باب التوحيد بداية سئل مولانا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء

والقدر غرضي علمت ان المدبر غيري وسئل عن مولانا الصادق عليه السلام

وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على

حدث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون

نفسك ولا كونك من هو مثلك وفي القرآن المجيد افي الله شك

فاطر السموات والارض وما احسن ما قال اعرابي البعرة تدل على البعير

واثر الاقدام على المسير فالسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج

اما تدلان على الصانع الخبير وسئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله

فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث

لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك

هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك

قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على

الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث هداية وهو الله سبحانه

واحد لا شريك له اذ لو كان معه من آله لذهب كل آله بما خلق ولعلا

بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون كذا قال الله عز وجل بغير لو تعدد

لتميزت صنيع بعضهم عن بعض واستبد كل بملكه ووقع بينهما التحارب

والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل

على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما

آلهة الا الله لفسدتا اراد عليه السلام بذلك انه لو تعدد لم يرتبط

الموجودات بعضها ببعض ولن ينتفع بعضها من بعض واختل النظام

وفسدت السموات والارضون وقال امير المؤمنين عليه السلام في

وصاياه لابنه الحسن عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك

رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه

آله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا

وفي القرآن المجيد انما الهكم آله واحد لا آله الا هو وقال الله تعالى

لا تتخذوا الهين اثنين انما هو آله واحد فاياي فارهبون قل لو كان

معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى

عما يقولون علوا كبيرا ابطاله وهو الله سبحانه احد لا يتجزى كيف لا ولو

تجزی لكان محتاجا فان كل ذی جزء فانما هو بجزئه يتقوم وبتحققه يتحقق
واليه يفتقر والله عز وجل غنی عن العالمين وايضا لو كان ذا
جزء لكان جزءه متقدما عليه وادا فيكون الجزء اولی بان يكون الها منه تعالی
عن ذلك هداية وهو الله عز وجل فرد لا ند له ولا نظير صمد لا شبه له ولا وزير ليس
كمثله شیء وهو السميع البصير لان الصم والعمی فی الربوبية نقصان فی الكمال والاستعانة
بالغير مع استلزامها العجز معرضة للزوال وبهذا يتبين ان له سبحانه سائر صفات
الكمال من دون استفادة ولا آلة ولا كلال لان النقص بعجزه والافتقار لا يليق
بالرب المتعال هداية فهو الله سبحانه سميع بغير اصمخة واذان بصير لا بحدقة
واجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان ولا يحجب سمعه بعد ولا يدفع
رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفی ولا مبصر وان دق فيسمع السر
والنجوى ويشاهد تحت الثرى ويعلم حركة الطير فی جو الهواء ودبيب النملة
السوداء على الصخرة الصماء فی الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء يعلم ما يلج فی الارض

وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويعلم ما فی البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شیء عنده بمقدار
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ويطلع على هواجس الضمائر وحركات
الخواطر لا يجری فی الملك والملكوت شیء الا وعنده خبره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم
قال عز وجل واذا سالك عبادی عنی فانی قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الا انهم فی مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شیء محيط وفی الحديث ولو انكم
ادليتم بحبل الی الارض السفلى لهبط على الله وفی القران وانما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم هداية وهو الله جل ذكره فعال لما يشاء كيف يشاء قدير
على ما يشاء كيف يشاء مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجری

في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير او كبير الا بقضائه وقدره
ومشيته فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال
لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه
ولا قوة على طاعته الا بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله هداية وهو
عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا يفوته شيء
لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تبلغه العقول
والافكار ولا تدركه البصائر والابصار تنزه ذاته عن الامكنة والجهات
وتقدس وجوده عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك
عن التغير والافول سرمدي ليس لمداه منتهى وحق بحت لا يتطرق اليه
بطلان ولا فيه كذلك اعتقد ربنا اذ من كان بخلافه فهو اما ناقص او عاجز او
محتاج سبحانه عما يصفون وتعالى شأنه عما يقولون باب العدل ان الله سبحانه
لا يفعل القبيح لانه عز وجل عالم بقبحه قادر على تركه غير محتاج الى فعله كيف ولو
فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده وانبيائه ورسله تعالى
وتقدس عن ذلك فما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر

ولن

ولن يخلف الله وعده وكلما يفعله فانما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة
وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين هداية واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما
حجب علمه عن العباد فهو موضوع عنهم فلا يحتج عليهم الا بما آتاهم وعرفهم
كما قال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق عليه السلام [illegible]
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها
بين لها ما تأتي وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا عرفناه اما آخذا واما تاركا وهديناه النجدين نجد الخير والشر
هداية ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم
عليها كما قال سبحانه ذلك بما كسبت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا فلا يكون كما قال عز وجل وما تشاؤن
الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما قال مولانا
الصادق عليه السلام قال ومثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية

فنهيته علم منه فتركه ففعل تلك المعصية فليس حيث لم اقبل منك فتركته
كنت انت الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع
بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان
ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينه وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم وقال الباقر عليه السلام في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك واصطفيتك
وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على
طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة
عليك في معصيتك وقال الصادق عليه السلام ان الناس في القدر على ثلثة
اوجه رجل يزعم ان الله اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر
ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر
ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن
حمد الله واذا اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ تنبيه الكلام في القدر
منهي عنه وهو سر من اسرار الله تع قال الصادق ع ان الله عز وجل

اذا

[illegible]

اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم
وسئل ع عن الرقى هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر هداية ان الله
عز وجل لا يفعل بعباده الا ما اصلح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده رؤوف بهم وهو
العزيز الحكيم قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث
القدسي وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا
يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر و
لو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم
ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم واني
عليم خبير وفيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له وازوي عنه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر على
نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري

واطاع امره هداية ان الله عز وجل لا يكلف عباده الا دون ما يطيقون
كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة الا ترى انه
كلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من
ذلك كذا قال مولانا الصادق عليه السلام هداية ان الله عز وجل لم يفرغ
من الامر كما زعمت اليهود بل هو كل يوم في شأن يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء
ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يمحو الا ما كان ولا يثبت
الا ما لم يكن ولا يبطل الدعاء والدواء والصدقة وعنه ليس له بداء انه
تعالى الله عز وجل عن ذلك قال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا قط
حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله عز وجل
يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء وقال ايضا ان الله لم يبد له من جهل وقال
ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الباقر ع
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته
ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله

وعلم

وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء

باب النبوة

باب النبوة هداية لما ثبت ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق
ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه
الى خلقه وعباده وهم وسائط بينه وبينهم اسماع من جانب ذاته الى آخر
يأخذون من الله ويعطون الخلق ويتعلمون من لدنه ويعلمون الناس ما يدلهم
من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت
الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم وان شاركوهم
في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض المناسبة ويباينونهم
بعض الامر كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون هداية ولا بد من تخصيصهم بآيات من الله سبحانه دالة على ان الشرايع من
عند ربهم العالم القادر الغافر المنتقم لتخضع الناس لهم ويلزم من وقف بها
التي تتقدم دعويهم رسالتهم وهي المعجزة ولما لا بد في الغاية الالهية لنظام العالم من المطر

كما قال

ورحمة الله لم يقصر عن ارساله من السماء مدرارا الى حد الخلق فنظام العالم
لا يستغني عن بعثتهم من جهة صلاح الدنيا والآخرة لعنه من لم يهمل انبات الشعر على
الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمصين في القدمين كيف اهمل احد
رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل السلامة في العقبى والخير
الآجل ام من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها رئيسا يصحح لها الصحيح
ويتيقن به ما شكت فيه وهو الروح كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم
وضلالتهم لا يقيم لهم هاديا يردون اليه شكهم وحيرتهم قال الله تعالى لقد
ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ويجب ان
يكون النبي منزها عن كل ما يدنسه ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق
والحسد والبخل ودناءة الآباء وعهر الامهات والانوثة والخنوثة والعمى
وما شابه ذلك وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا كل ذلك لئلا تتنفر عنه الطبائع بل تطيعه طوعا ورغبة وكيف

يذنب

يذنب النبي واصول الذنوب منحصرة في الاربعة الحرص والحسد والغضب
والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه
خازن المسلمين فعلى ماذا الحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما
يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امر الدنيا
الا ان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا يجوز ان يتبع الشهوات
ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حببت
اليه الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احدا ترك وجها
حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة
باقية لدنيا زائلة فانية كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا في عصمة الامام
وكل ما ورد في القرآن والحديث من نسبة الذنب الى الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم فهو مأول لما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص
مستفيضة وانهم عليهم السلام لما كانوا مستغرقين في طاعة الله عز وجل فان
اشتغلوا عن ذلك احيانا ببعض المباحات زيادة على الضرورة عدّ

ذلك وبناء حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الاخيار عليهم السلام
الانبياء افضل من الملائكة ولهذا امر الله الملائكة بالسجود لادم
عليه السلام قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين وقال نبينا صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك
وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
على جميع والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك.
وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث وعدد ال[illegible]
الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وعدد اوصيائهم كذلك اذ
لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل وكلهم جاؤوا بالحق من عند الحق
فان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية
الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله ووحيه وسادتهم خمسة هم الذين عليهم
دارت الرحا وهم اصحاب الشرائع واولوا العزم نوح وابراهيم

وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم وهو سيدهم وافضلهم
وخاتمهم لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل
ولكن رسول الله وخاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا
به لذائقو العذاب الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون وان الله عز وجل
لم يخلق خلقا افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلام وانهم احب
الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين ع
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعثه الى الانبياء
عليهم السلام في الذر كما قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى فيسر الانبياء
امته وانما اعطى الله كل نبي ما اعطى على قدر معرفته نبينا وسبقه
الى الاقرار به وانما خلق الله جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام
ولولاهم لما خلق الله السموات والارض ولا الجنة ولا النار ولا
آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم السلام

هداية لقد احسن من قال ان من شاهد احوال نبينا محمد صلى الله عليه وآله
واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه واقواله وآدابه وعاداته
وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم والتألف
بينهم وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى عن عجايب اجوبته فى مضائق
الاسئلة وبدايع تدبيراته فى مصالح الخلق ومحاسن اشاراته فى تفصيل
مسائل الشرع الذى يعجز الفقهاء والفضلاء عن ادراك اوائلها
فى طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك فى ان ذلك لم يكن
ممكنا بالحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد
من تأييد سماوى وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس
بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربى القح كان
يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله
فكيف من شاهد اخلاقه ومارس فى جميع مصادره وموارده وقد
آتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم
يسافر قط

يسافر قط فى طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا
مستضعفا فمن اين حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة
مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة بالله وملائكته
وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحى ومن اين
لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة
لكان فيه كفاية وقد ظهر من معجزاته وآياته ما لا يستريب فيه
محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه واطعام الكثير من
الطعام القليل وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز
الباقى الى آخر الدهر الذى تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب
وكان ينادى بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة
مثله ان شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم
فعجزوا عن ذلك وصرفوا حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم
وذراريهم للسبى وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا فى جزالته

القدح

وحسبنا الآن قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو ذلك اقول
وقد اشتمل القرآن على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرناها في كتابنا
المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل سائر المعجزات [illegible] القرآن
كلام الله وحجته وقوله وكتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وانه القصص الحق وانه قول فصل وما هو بالهزل وان الله
تبارك وتعالى انما تحدث به دون رسله ورتبه وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها
وانه حق من فاتحته الى خاتمته ذو محكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان
يأتي بمثله [illegible] ان جميع ما جاء به نبينا صلى الله عليه وآله هو الحق المبين الذي
لا مرية فيه ومن انكر شيئا منه بعد اقراره بانه مما جاء به فقد كفر ومن جملته
المعراج كما ذكر الله عز وجل بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وقوله عز وجل ثم
دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الآيات وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله

بعد

بعد رجوعه منه بما ظهر منه صدقه وحقيته [illegible] نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
عامة لجميع الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما في قوله عز وجل اجيبوا داعي الله وآمنوا به
حكاية عنهم وكما انه صلى الله عليه وآله سيد الانبياء فكذلك
اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه خير الكتب المهيمن عليها كلها — والمهيمن
ودينه خير الاديان وناسخها وامته خير الامم واوسطها كما قال عز
وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ان ما ذكرناه من بيان
الاضطرار الى النبي بعينه جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم
الائمة من بعدهم الى ظهور نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص
بوقت دون آخر وفي حالة دون اخرى ولا يكفي بقاء الكتب من دون
قيم لها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في
مذاهبهم كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت

آرائهم

امرا لهم فظهر انه لابد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله عز وجل ان
ينصب وصيا يودع فيه اسرار نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه
ويكشف له مبهمه ليكون ذلك الكتاب والوصي بعده حجة لذلك النبي
على قومه ولئلا يفترق الامة في ذلك الكتاب بآرائها وعقولها
فتختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
فالرسول والامام والكتاب بعده حجة على الامة ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجود الامام لطف من الله
تعالى لعبيده اذ بوجوده يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من
القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد وقال
تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على
هؤلاء

هؤلاء شهيدا وقال النبي صلى الله عليه وآله في كل خلف من
امتي عدل من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين
فينتفي الفائدة المقصودة منها واما غيبة بعض الائمة في
بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة رعيته
دون الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما علينا
ايجاد الامام للرعية ليجمع شتاتهم فان لم يمكنوه من فعله بعدم قابليتهم
وسوء استعدادهم فما على الله من ذلك حجة فما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان ما في غيبته من الخيرات والحكم
ربما تضعف مثوبات المؤمنين بها المصدقين بوجود الامام
في اعمالهم الصالحات ما يسهل معها فوات اقامة الحدود
ونحوها ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه واقربهم الى
الله عز وجل وان يجتمع فيه فضائل الخير المتفرقة في غيره مثلا

العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد
في سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما خلق بيد الله الى غير
ذلك من الخيرات وان يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطاء
في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى ويميل الى الدنيا لما
ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كلما اشترط في النبي من الصفات فهو
شرط في الامام ما خلا النبوة قال الصادق عليه السلام ما كان
لرسول الله صلى الله عليه وآله فلنا مثله الا النبوة والازواج
لا يوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة والخلال المعدودة الا بنص
من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع على البواطن ولهذا اوحى الى
نبينا صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بآية انما وليكم الله ورسوله والآية
ونحوها انزل اليك من ربك وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب على
الرسول صلى الله عليه وآله ان ينص على من يخلفه بعد وفاته اما بالقول

فيما خلق الله

نبيا

نبينا صلعم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله معاشر الناس ان علي
بن ابي طالب وصيي وخليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو الصديق الاكبر
والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو باب الله الذي يؤتى منه
وهو السبيل اليه والدليل عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني
ومن تبعه فقد تبعني سنة جرت فيّ من ابراهيم واما فعلا كفعل نبينا صلعم
بعلي عليه السلام انه ولاه سراياه وجيوشه وصيرهم تحت رايته ولم يول عليه
احدا قط ولم يكن كما جعل تحت راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وغيرهما
وقد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوشه غير مؤمر عليه والآية لو لم ينص النبي
عليه السلام وصيه لادى ذلك الى التشعب والتشاقق والاختلاف بين الامة
والحيف لا يوصي التي تحمل هذا الامر العظيم وقد امر عامة الناس بالوصية في
ما هو اهون من ذلك وحثهم عليها واكد لهم امرها وقد
تواتر لنا عن نبينا صلى الله عليه وآله ان حجج الله تعالى بعده عليهم السلام
الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن الزكي ثم
الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر
بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن

علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم ابنه القائم سمي
النبي وكنيه صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه فهؤلاء ائمتنا صلوات الله
وسلامه عليهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي
اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم من بعدي
القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال الخلفاء بعدي اثنا
عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها وقد استفاض من امثال ذلك من الروايات في كتب الفريقين
ايضا وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم على لاحقه من لاحقيه بالامامة
والخلافة والعصمة واخبر اصحابه باسمه ونعته وقد ثبت طهارتهم وصدقهم
جميعا عند معتبري اهل الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق
كثيرة وهذا من ادل الدلائل على حقيتهم دون غيرهم ممن اختلف في فضله
وحاله مع ان ذلك معلوم ايضا من التتبع لآثارهم ومعارفهم بحيث
لا يبقى للشك فيه مجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه
رحمه الله ومن اوضح الدلائل على امامتهم ان الله عز وجل جعل آية

تلفظ

ابنه ثم

لهم صح عنده آية انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم السلام وبخبر
علم التورية والانجيل والزبور من غير ان يعلم الكتابة ظاهرا ولقي نصرانيا او يهوديا
وكان ذلك اعظم آياته وقتل حسين بن علي عليه السلام وخلف علي
بن الحسين متقارب السن كانت سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض
عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا الخواص اصحابه وكان في نهاية
العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير لصعوبة الزمان بجور بني امية
ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام فتق العلم فاتى من علوم
الدين والكتاب والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن
محمد بعده من ذلك بما كثر واظهر فلم يبق من فنون العلم الا اتى فيه باشياء
كثيرة وفسر القران والسنن ورويت عنه المغازي واخبار
الانبياء عليهم السلام من غير ان يرى هو وابوه محمد بن علي او علي بن الحسين
عند واحد من رواة حديث العامة او فقهائهم يتعلمون منهم شيئا وفي
ذلك ادل دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام
ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام الى يومنا هذا
سنتهم في العلم يسألون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابا متفقا

ثم هم

وفقهائهم

من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم
وان النبي قد نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام قبله واي
راي في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن محمد
من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه والنصوص
الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله في فضائلهم ومناقبهم اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تخفى سيما في فضائل امير المؤمنين فقد روى ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل امير المؤمنين علي
عليه السلام وسئل بعض اهل العلم عن فضل علي بن ابي طالب ع فقال ما اقول
في رجل كتم اعداؤه فضائله حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله
خوفا وتقية ثم ظهر من بين الكتمانين فضائل ملأت الخافقين
ويجب ان يعلم انهم عليهم السلام اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم
الشهداء على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه
وانهم عيبة علمه واركان توحيده وانهم معصومون من الخطاء والزلل

وانهم

وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا
وان لهم الدلائل والكرامات وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان
لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم يعملون ح
نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه اما ظاهر مشهور
واما خائف مغمور والا لساخت باهلها وان من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه وخليفته على
عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري ع وانه هو
الذي اخبر به النبي ص عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه وكذا ائمة
اهل البيت عليهم السلام وانه هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه هو الذي يفتح الله على يديه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى

في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله وانه هو المهدي
الذي اخبر النبي صلعم انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم ع فيصلي خلفه وانهم كلهم يقتلون بالسم
سوى علي والحسين عليهم السلام فبالسيف ومن جحد امامة احدهم فهو
بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلام قال الصادق ع المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وعن النبي صلعم من جحد عليا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن
جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشد
حب اولياء الله واجب وكذا بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم
سيما من الذين ظلموا آل محمد صلعم حقهم وغصبوا ميراثهم وغيروا سنة نبيهم صلعم
ومن الذين نكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ع
وقتلوا الشيعة ومن الذي نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء
اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذي
قتل الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من التابعين
ومن اهل الاستيثار وابي موسى الاشعري واهل ولاية الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين

كفروا

كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه بان
لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فهم
كلاب اهل النار والولاء لاولياء امير المؤمنين ع الذين مضوا على منهاج
نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن صامت وابي ايوب الانصاري
وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم واتباعهم
واشياعهم المهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم وارضاهم
كذا عن مولانا الرضا عليه وعلى آبائه السلام باب المعاد ع الموت
حق وكل نفس ذائقته الا ان الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم
والفناء فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه وجسده وينتقل من دار
الى دار كذا في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ونادى النبي
صلى الله عليه وآله الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده

وانهم لا يسمع لهذا الكلام منهم الا انهم لا يقدرون على الجواب
المسألة في القبر حق قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس
من شيعتنا المعراج والمسألة في القبر والشفاعة ولا يسأل الا من محض
الايمان محضا او محض الكفر محضا والباقون ملهيون عنهم وما يعذبهم
فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم في
الآخرة ويسأل وهو مضغوط وما اقل من يفلت من ضغطة القبر واكثر
ما يكون عذاب القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول
وهو للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي لم تكفرها الهموم
والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت والبعث بعد الموت
حق لان مقتضى عدل الله وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء
بالوعد والوعيد وموافق لاتفاق الملل اعني اهل الملل قال الله سبحانه
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله ذلك بان
الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية

لاريب

لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا
الانسان من سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب
ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن
كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا الجنة او النار والصراط حق
وهو جسر ممدود على متن جهنم ينتهي الى الجنة وعليه ممر جميع الخلائق قال الله عز وجل
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وعن الصادق عليه السلام
الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من
يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر
متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وقال ايضا الصراط
هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
واما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن
لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار

جهنم نعم ان الامام هو الطريق الى معرفة الله والهادي الى سبيله قولاً وفعلاً
فمن عرفه في الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته ومرّ على صراطه المستقيم
الذي مرّ عليه في الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال والاخلاق كما قال
عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه وآله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فهو
الناجي الذي يمرّ على صراط الآخرة ومن لم يعرفه ولم يهتد الى طريقته ولم
يعمل بها فهو الهالك الذي زلّت قدمه عن صراط الآخرة وفي حديث
آخر عن العسكري عليه السلام ان الصراط في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام فلا يعدل الى شيء من الباطل وهذا ايضا قريب من ذلك
في المعنى بل هما واحد عند التحقيق فان الاستقامة التي لا عدول عنها
الى شيء من طرفي الافراط والتفريط هي طريقة الامام عليه السلام وفي الصراط
عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والرحم والامانة وولاية
الامام وغيرها فمن قصّر في شيء منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله
فيها فان خرج منه بعمل صالح قدّمه او برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس فيسئل حتى اذا سلم من

جميعها

جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا
شقاوة معها ابدا وان لم يسلم زلّت قدمه عن العقبة فتردّى في نار
جهنم نعوذ بالله منها باب الميزان حق واجب حق قال الله عز وجل
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفّت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الصادق عليه السلام
الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام اقول وتحقيق ذلك ان
الميزان بين الحق هو المعيار الذي يعرف به قدر الشيء وارتفاع قدر
العباد وقبول اعمالهم انما هو بقدر اتيانهم بالانبياء والاوصياء
ومتابعتهم والقرب منهم اي في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم وعقائدهم
فالمقبول الراجح الثقيل من الاعمال والاخلاق والمرضي الحسن الجميل من الاخلاق
والاقوال ما طابق افعالهم واقوالهم والحق الثابت من
الاعتقادات ما اخذ منهم والمردود منها ما خالف ذلك وكلما

قرب من قرب من القبول وكما بعدهم اذن موازين الاعمال والعلوم لمعرفة
فانهم [illegible] جميع [illegible] الحق [illegible] مبالغها وقدر
قدر [illegible] وجل ان [illegible] في [illegible] للعدل [illegible] حسناتهم
وسيّئاتهم وهو اسرع الحاسبين ولا يأتي الله الا ان يعرفهم حقيقته وذلك
ليميز فضله عن العفو وعدله عن العقاب مهما يخاطب عباده بيان
الاولين والآخرين بكل اعمالهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته
دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن
مخاطبة ويفرغ من حساب جميعهم مقدار ساعة من ساعات الدنيا حتى
لكل ان كتابه [illegible] يحصي [illegible] حقيقة [illegible]
الا احصيها فيجعل الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقول اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم
وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
فتطائر الكتب وتشخص الابصار اليها أتقع في اليمين او في الشمال

وأما

وأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه وأما من أوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان أيميل الى جانب
الحسنات ام السيئات وهل الحسنات ثقيلة ام خفيفة فمن ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية نعوذ بالله منها
لا يجوز [illegible] الا من حسب في الدنيا نفسه ووزن بميزان الشرع اعماله
[illegible] وفي الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
عليها وزنوها قبل ان توزنوا [illegible] كل ما ورد في الشرع من اهوال القيامة وطوله
وعرق الناس فيه [illegible] ونحوهم وبراءة بعضهم من بعض
وفرار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وحضار الشهداء والملائكة
وغير ذلك مما اخبر الله عز وجل عنه في القرآن وائمة الهدى في الاخبار
المروية عنهم حق وصدق لا ريب فيه قال الصادق [illegible] اخبرا [illegible]
ان [illegible] للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة [illegible]
يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء

حاجة مسلم وتحمل مشقة وامر بمعروف ونهي عن منكر فيمنعه الحياء والخوف
في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب من طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة
مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم وخاصته
سئل النبي عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده ليخفف على
المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا
ومن كان له عند غيره مظلمة يؤخذ من حسنات الظالم بقدر حقه فيزاد على
حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد
على سيئات الظالم كذا عن ائمة الهدى عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع
فقال المفلس من امتي من اتى يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار الشفاعة حق والحوض حق قال النبي صلى الله عليه وآله
من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله
شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما

عليهم

عليهم من سبيل وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ما خلا
الشرك والظلم وقال صلى الله عليه وآله ان من امتي من يدخل الجنة
بشفاعته اكثر من مضر وقال اقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا
وقال صلى الله عليه وآله ان حوضي ما بين ايلة الى عمان ابيض ماؤه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابدا وفي الميزان والوالي عليه يوم القيامة امير المؤمنين عليه السلام يسقي
منه اولياءه ويذود عنه اعداءه الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان
اليوم لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من احدهما كذا عن ائمة الهدى
صلوات الله عليهم والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا
هرم ولا مرض ولا سقم ولا فاقة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر
وهي دار الغنى والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون ولذاتهم على انواع منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه
مع الملائكة ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك والحور
العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس

ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت
عليه همته لا يتغوطون ولا يبولون وانما هو رشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما
يلهمون النفس ويزدادون بذلك احسانا ويزدادون في الدنيا قباحة وللجنة
ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة والنار دار
الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
وان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم ثم الجنة لاهل الايمان الذين لم يرتكبوا الكبائر او تابوا
منها او ادركتهم الشفاعة او نالتهم الرحمة والنار لاهل الشرك والكفر و
الجحود ولاهل الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة وردوا من
غير خلود لاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجوا منها بعد استيفاء عذابهم
الذين استحقوها بالذنوب التي اكتسبوها بالرحمة التي تدركهم او الشفاعة

لا يتغوطون م

قيم م

خرجه م

التي

التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا
دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت
ايديهم وما الله بظلام للعبيد ومن وعد الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ولن
يخلف وعده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه
فبعدله وان عفا عنه فبفضله وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء و[illegible] قسيم الجنة والنار امير المؤمنين
وذلك لان حبه وبغضه مميزا اهلهما فان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت
الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن الصادق عليه السلام رزقنا
الله متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم بمنه المقصد الثاني

طاعات الجوارح اما فرائض واما
نوافل والفرض منزلة راس المال وبه اصل النجاة والنفل هو الربح وبه الفوز
بالدرجات قال الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء افضل مما افترضته
عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث والفرائض اما عينية
او كفائية فمن العينية الصلوة والزكوة والحج والصيام وصلة الارحام
ورد السلام والسجود عند تلاوة العزائم وعند استماعها في مواضع
بر الوالدين واداء حقوق الاخوان ونفقة الزوجة والمملوك وساير

حقوقهما ونفقة الاقارب مع فقرهم وغنائهم وتقدير المعيشة من غير اسراف ولا بخل
وطلب الحلال ودفع الضرر عن النفس واجتناب الربا والترويج مع خوف الوقوع في حرام والمال
بدونه والصدق في الاقوال والافعال واداء الامانة الى البر والفاجر ولو ادوها
ولو الى قاتل الحسين عليه السلام والوفاء بالعهد والوعد وصرف نعم الله سبحانه
فيما خلقت لاجله ومن الكفائية الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والافتاء في المسائل الشرعية والقضاء فيها مع اضطرار الناس
اليها وكذا سائر الصناعات الضرورية لهم كالطبابة والخياطة والفلاحة
وغيرها مما لا يحصى واطعام الجائعين واغاثة المستغيثين عن ذوي الباس وتعمير في الاثبات ثبته
الصدقات الواجبة وتحمل الشهادة مع عدم تعينه عليه وتجهيز الموتى وتغسيلهم و
تكفينهم وتدفينهم والصلوة عليهم الى غير ذلك ومن الفرائض ما يتعلق بالنفس
ايضا والنوافل كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ومنها اكثار ذكر الله سبحانه
وتلاوة القرآن والسجود عند مواضعه من غير العزائم والدعاء والاختلاف
الى المساجد وافشاء السلام واتخاذ الاخوان ومواساتهم والمسامحة على
جناياتهم واستعمال المروة والسخاء والجود وبذل المال والتوسع على
العيال والاحسان الى الضعيفين المرأة والمملوك والتعطف على الفقراء
والمساكين

والمساكين ومشاركتهم في المعيشة واكرام ذي الشيبة المسلم والتواضع
للمؤمنين وكرم الصحبة وحسن الجوار وحفظ اللسان الا من خير والاعتراف بالتقصير
في جميع الحالات والاتيان بآداب السنن النبوية في سائر الحركات
والسكنات رزقنا الله ذلك كله وسائر المؤمنين بمنه وجوده بمنه
فهذه امهات الفرائض والنوافل منها ما لا يحتاج الى مزيد شرح وبيان
كالصدق في الحديث واداء الامانة ومنها ما لا يعم المكلفين قابلية كالزكوة
فانها تختص بذوي المال البالغ الى النصاب وكالحج المختص بمن استطاع فليس تعلم
مثل ذلك فريضة على كل مسلم ومسلمة فلنقتصر من الفرائض على ما يحتاج
الى البيان ويعم كل انسان في الاوان ومن النوافل ما يتعلق بكثير وما يتكرر بجميع
ما يتوزع على الاوقات في اليوم والليلة فان ما سواه واجبات الا من يريد
لما تمناه فطلبه مما اوردناه في كتابنا المسمى بمفاتيح الشرائع وغيره لكن
تفصل ايها الطالب للقيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك
في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى ان تمسي فان علم الله سبحانه مطلع على
ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطراتك وخطواتك وسائر
سكناتك وحركاتك ولحظاتك وانك في مخالطتك وخلوتك متردد
بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا

وجبار السموات مطلع عليه فعليك ان تتأدب ظاهرا وباطنا بين يدي الله تأدب
العبد المذنب الذليل في حضرة الجبار القاهر وتجتهد ان لا يراك مولاك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا ان
تتورع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك الى مسائك كما نذكره
لك ونذكر الفرائض بصيغة الامر لتتميز عن النوافل فاذا استيقظت
من النوم فينبغي ان تجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجري
على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فتقول عند ذلك الحمد لله الذي
احياني بعد ما اماتني واليه البعث والنشور وان سجدت فقد تأسيت
بالنبي صلى الله عليه وآله فاذا تمكنت من الجلوس تقول حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل فاذا قمت
قلت اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضجع وارزقني خير ما قبل الموت
فاذا لبست ثيابك فتنوي بذلك امتثال امر الله تعالى في ستر
عورتك فتقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في
الناس فاذا لبست نعلك تقول بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد
ووطئ قدمي في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام

وارزقني خير ما بعد الموت

وبكره

وتبدء باليمنى فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم رجلك اليسرى في الدخول
وتقول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم ولا تدخل حاسر الرأس وتقول عند الكشف بسم الله
وتغض بصرك واستر عورتك عن الناظر وتقول عند الغمز الحمد لله الذي اطعمنيه
طيبا في عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وتتكئ على جانب اليسرى واذا وقع نظرك
اليه تقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام وعند الاستنجاء تقول اللهم حصن
فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار وتستنجي بيدك اليسرى وتغسل مخرج
البول بالماء لا يجزي غيره بعد ان تستبرئ منه بامرار اليد من اصل القضيب الى
وتنحنح ثلاثة وتجمع في الآخر بين الحجرين فان اقتصرت على احدهما تستعمل
ثلاثة احجار طاهرات منشفات للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا ينتقل النجاسة
عن موضعها فان لم يحصل الانقاء بثلاثة فتممه واستعمل ما ينقي ولا يعتبر الاثر
نفل والانقاء فرض وتقول عند الفراغ ماسحا بطنك الحمد لله الذي اماط
عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي وعافاني من البلوى وتخرج مقدما
رجلك اليمنى فاذا اردت الوضوء تبدء بالسواك فانه مطهرة للفم
ومرضاة للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك

وتجلس مستقبل القبلة وعند النظر الى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم
يجعله نجسا ثم تغسل يديك من الزندين مرة او مرتين قبل ادخالهما الاناء
ان اغترفت من الاناء وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين ثم تمضمض ثلاث اكف وتقول اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق
لساني بذكرك ثم استنشق لذلك وتقول اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني
ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم اغترف بيمينك غرفة ناويا الاتيان
بالوضوء مقارنا بها غسل الوجه مبتديا باعلاه قائلا بسم الله اللهم بيض وجهي
يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه وتمر يدك عليه
وتخلل الشعر وتفتح عينيك وحد الوجه طولا وعرضا ما دارت عليه
الابهام والوسطى ثم خذ غرفة بيدك اليسرى واغسل بها اليمنى
مبتدئا بالمرافق لظاهر الذراع والمرأة بباطنهما مرا يدك عليها وتخلل
الشعور والمسابق قائلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري
وحاسبني حسابا يسيرا ثم خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى فاغسل اليسرى
كاختها قائلا اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة على عنقي
واعوذ بك من مقطعات النيران ثم امسح بشرة مقدم راسك

تستنشق ثم

او شعره

او شعره الذي لا يخرج بمده عن حده بمقدار ثلاث اصابع فما فوقها
ببلل يمينك قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم ببقية ذلك
البلل ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب اعني مفصل الساق
والقدم بكل الكف وببلل اليسار قدمك اليسرى كذلك قائلا
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني آخر
وراع الترتيب والتوالي العرفي وتقول عند الفراغ الحمد لله رب العالمين
وينبغي وحدة الغسلات بل الاقتصار على غرفة او غرفتين دون الاسباغ بمد
وترك الاستعانة والتمسح الا لحر وسؤر الحائض الغير المأمونة والماء المستعمل
في رفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ انك طهرت ظاهرك وهو
مطرح نظر الخلق فينبغي ان تستحي من مناجاة الله من غير تطهير قلبك وهو موقع
النظر الرب تعالى فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع استبرئ
بالبول او كما تستبرئ منه وازل ما على بدنك من قذر وتستنجي واغسل يديك
من الزندين ثلاثا والى المرفقين افضل ثم تمضمض وتستنشق ثم صب الماء على راسك
ثلاثا ونية ناويا الاتيان بالغسل له ثم على شقك الايمن ثم الايسر مع مرور يدك
على اعضائك كلها وتخلل الشعور والمواضع وتقول اللهم طهر قلبي وتقبل

سعيي واجعل ما عندك خيرا لي اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وان ارتمست في الماء ارتماسة اجزأك وينبغي ان لا يكون ترك الاذكار و
الاستعانة الى آخر ما مر في الوضوء فان عجزت عن الماء لفقده
بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر
تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا بالثمن
المجحف او كان بك جراحة او مرض تخاف منه على نفسك فاصبر حتى يحل
وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين
وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك مفرجي الاصابع ناويا الاتيان
بالتيمم بدلا مستبيحا وامسح بهما جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب ثانية
وامسح بباطن اليسرى ظاهر اليمنى من الزند الى الاصابع وان اقتصرت على
الضربة الاولى في المسحات الثلاث اجزأك لشرط بقاء العلوق
فاذا تطهرت فتطيب فان ركعتين تصليهما متعطرا افضل من سبعين
ركعة تصليها غير متعطر ثم تدعو بدعاء زين العابدين عليه السلام الذي
كان يدعو به في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة ثم تقوم الى صلوة
الليل ان كان بقي عليك وقت والا تقتصر على ثلاث ركعات

ركعة

ركعة الوتر وركعتي الفجر والا فركعتين وتقرأ فيهما ما شئت من السورة
بقدر سعة الوقت وان اقتصرت على الفاتحة اجزأك ولا تدع
الاستغفار في قنوت الوتر ثم توجه الى المسجد فعن الصادق عليه السلام
من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارضين
الى السابعة ولا تدع الصلوة في الجماعة لا سيما الصبح والعشاء فان صلوة
الجماعة تفضل صلوة الفذ باربع وعشرين درجة فان كنت تساهل في مثل
هذا الربح فاي فائدة لك في طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا سعيت الى
المسجد تمشي على سكينة ووقار وتقول عند خروجك من بيتك بسم الله
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لابي واذا اردت دخول المسجد فتعاهد نعليك

ولاحظ

اول وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله وبالله ومن الله والى
الله وخير الاسماء كلها لله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق عني ابواب
معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك وممن يناجيك في الليل
والنهار ومن الذين هم في صلاتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود
ابليس اجمعين فاذا اردت ان تخرج فقدم رجلك اليسرى قبل اليمنى
وعاكس بينهما وتقول بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما اوتي قدير
من بيته تذهب اليها على مهلك ولا تزال ماشيا عن القراءة السوء ثم تأذن
وتصلي التحية للمسجد ان لم يدخل الوقت الا اخرك الفريضة عنها فاذا
تحققت دخول الوقت تقول ان فاتك من حيث الاذان محمد ربه حيث
اي صل على محمد وآل محمد واجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا و
آخره نجاحا ثم تاتي بالكلمة النوحية التي يسميها عبد الشكور اعشر مرات
ابن

وتقول اللهم اني اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك
وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ثم
قائما مستقبلا رافعا صوتك مثانيا واضعا اصبعك في اذنيك واقفا
على الطهارة لا تلتفت يمينا وشمالا ولا تتكلم في اثنائه مصليا على النبي صلى الله
عليه وآله عند ذكره ثم تفصل بينه وبين الاقامة بسجدة او جلسة وتقول فيها
اللهم اجعل قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر نبيك
صلى الله عليه وآله مستقرا وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسال حاجتك في الاثناء
بين الاذان والاقامة لا ترد ثم تقوم الى الاقامة وتاتي بالآداب المذكورة
سوى الثاني من وضع الاصبعين في الاذنين ورفع الصوت فانه فيها خفض
وتقول اذا فرغت منها وانت مستقبل القبلة اللهم اليك توجهت ومرضاتك
طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم صل
على محمد وآل محمد وافتح قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني

وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب فاذا سمعت اذان
المؤذن تقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب مثل ما يقول والا ان تحوقل
في جواب الحيعلات ففي الحديث اذا قال ذلك من قلبه دخل الجنة
وينبغي ان تحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك
للاجابة والمسارعة وتكون مستبشرا بذلك فرحا متأسيا بالنبي صلى الله
عليه وآله حيث كان يقول ارحنا يا بلال فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل
الا بالاقتداء فاذا فرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه من الو
الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن تناجي وتستحي ان تناجي مولاك
بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات
وتعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر
خشوعك وتواضعك وتضرعك وتعبد الله في صلوتك كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا الحضور لقصور معرفتك
بجلال

بجلال الله فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك
ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع الى النفس
وتقول الا تستحيين من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من
عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك
ثم انك تعلمين انه مطلع عليك ولا تخشعين لعظمته هو اقل عندك من عبد من
فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فتعالج قلبك بهذه
الحيل فعساه يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت
وان ما اتيت به مع الغفلة فهو الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا
قمت الى الصلوة تقوم بالوقار والخشوع واضعا يديك على فخذيك بازاء ركبتيك
مفرجا بين قدميك بقدر ثلاث اصابع منفرجات الى شبر ناظرا الى موضع
سجودك غير رافع بصرك الى السماء مخطرا ببالك انها صلوة مودع ثم
اقصد اداء فريضة الصبح لله تعالى وقارن النية باحدى التكبيرات السبع

الافتتاحية واجبها تحريمية رافعا لكل منها يديك مستقبلا بكفيك القبلة
ضاما اصابعك سوى الابهامين غير متجاوز بكفيك اذنيك مبتدئا بالتكبير
حال ابتداء الرفع منتهيا بانتهائه وتاتي بين التكبيرات السبع بالادعية الثلاثة فبعد
الثالثة اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك
والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت لا ملجأ منك الا
اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت وبعد
السابعة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم تقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم متخافتا بها ثم اقرأ الحمد مرتلا وجهر بها مراعيا للوقف في
مواضعه مخرجا للحروف من مخارجها مبينا لمعانيها وتسكت بعدها بقدر نفس ثم تقرأ
سورة

سورة ولذلك ينبغي ان تكون سورة النبأ او الدهر او القيمة او
ما شابهها في الطول وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع يديك للتكبير
في السبع وتقول الله اكبر ثم اركع واضعا يمناك على ركبتك اليمنى قبل اليسرى
على اليسرى مالئا كفيك بركبتيك ملقما لهما باطراف اصابعك منفرجات
رادا لهما الى خلف مسويا ظهرك مادا عنقك مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين
قدميك ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي
وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان
ربي العظيم وبحمده تقوله سبعا او خمسا او ثلاثا ثم انتصب وتقول سمع الله
لمن حمده ثم تكبر رافعا يديك ثم اهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الارض بيديك قبل
ركبتيك وتجنح في سجودك بيديك باسطا كفيك مضمومتي الاصابع
حيال منكبيك او وجهك غير واضع شيئا من جسدك على شيء منه
مقابل

مكنت جبهتك من الارض وافضلها التربة الحسينية على صاحبها افضل التحية
جاعلا الكفين ثم سائر مساجدك السبعة مرغما ناظرا الى طرفه ثم تقول اللهم لك
سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله
احسن الخالقين ثم قل سبحان ربي الاعلى وبحمده تقوله سبعا او خمسا
او ثلاثا ثم ارفع رأسك وكبر وتجلس متوركا وتقول استغفر الله ربي
واتوب اليه ثم تقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وادفع عني اني لما انزلت
الي من خير فقير تبارك الله رب العالمين ثم تكبر واسجد السجدة الثانية
كالاولى ثم ارفع رأسك وتجلس متوركا هنيئة وهي جلسة الاستراحة
ثم قم رافعا ركبتيك قبل يديك معتمدا عليهما قائلا بحول الله وقوته
اقوم واقعد واركع واسجد فاذا انتصبت فاقرأ الحمد وسورة كما مر
في الاولى وافضلها التوحيد ثم تسكت بقدر نفس ثم تكبر للقنوت وتقنت
بكلمات

بكلمات الفرج رافعا كفيك تلقاء وجهك مستقبلا ببطونهما السماء
ناظرا اليهما ضاما اصابعهما عدا الابهامين وتقول بعدها اللهم من كان
اصبح وله ثقة او رجاء غيرك فقد اصبحت وانت ثقتي ورجائي [illegible]
من كل شيء يا ارحم من استرحم ارحم ضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة
وفك رقبتي من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري برحمتك يا ارحم
الراحمين ومن اراد التطويل في القنوت فليضف الى ذلك ما شاء
ثم ترفع يديك بالتكبير واركع واسجد السجدتين كما مر ثم اجلس للتشهد متوركا
ناظرا الى حجرك وتقول بسم الله وبالله وخير الاسماء لله اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد ان ربي نعم الرب وان
محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في امته وارفع
درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلاثا والواجب فيها الشهادتان [illegible]

والصلوة على النبي وآله الصلوات عليهم ثم سلم ناويا به الخروج من الصلوة
فتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قاصدا به الانبياء والائمة والحفظة
عليهم السلام مومئا بمؤخر عينيك الى يمينك هذا كله عن ائمة الهدى عليهم
السلام يشترط في امام الصلوة العدالة الظاهرة اي كونه غير معلوم الفسق
وينبغي ان يكون افضل القوم في العلم والقراءة وان يسوي الصفوف
اولا وينوي الامامة لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا
الاقتداء ولم ينل فضل القدوة وان يرفع صوته بالاذكار سوى الست
الافتتاحية المستحبة ودعواتها ولا يرفع المأموم صوته بها بل لا الا قدر
ما يسمع نفسه ولا يقرا خلف الامام المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع
في الجهرية ولا همهمة ويذكر الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم
على الامام في شيء من الاذكار والافعال والمكان بل اما ان يساويه او يتأخر
عنه والتاخر افضل وان كان واحدا قام عن يمين الامام ولا يقف وحده بل
يدخل

يدخل الصف او يجذب اليه غيره ويتم الخلل ففي الحديث ما من خطوة احب
الى الله من خطوة يمشيها لتحصيل صف ويدرك الركعة والفضيلة بادراك
الركوع ويجعله اول صلوته فيتم ما بقي عليه في اولييه ان كانتا اخيرتي الامام
وان لحقه في سجدتي الاخيرة نال الفضل ويستأنف صلوته وان كان في التشهد
الاخير تبعه ناويا ويقوم من غير تجديد نية ولا يخص الامام نفسه بالدعاء
فانه خيانة ولا يقوم من مصلاه الى ان يتم المسبوقون صلوتهم ويقتدي بصلوة
اضعف من خلفه فان التخفيف في الجماعة مؤكد فيه فاذا فرغت من
الصلوة اشرع في التعقيب فانه افضل من الصلوة تنفلا وابلغ في طلب
الرزق من الضرب في البلاد والاذكار الواردة فيه عن
اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة جدا فليطلب من مظانها وافضلها
تسبيح الزهراء عليها السلام وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم
كذا عن الصادق عليه السلام واذا وجدت في نفسك كلالا فاقطع التعقيب والا

تكلفها الحالة من دون ميلها اليه واقبالها عليه فان التوجه والاقبال
روح العبادة والدعاء وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة
الصبح الى ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا بالتعقيب فانه ستر من النار وقال
بعض العلماء وليكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على
اربع وظائف وظيفة في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة
في الدعوات ووظيفة في قراءة القران ووظيفة في التفكر في ذنوبك
وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه
العظيم وترتب تدبيرك اورادك في جميع يومك لتدارك
ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض لسخط الله في يومك فتنوى
الخير لجميع المسلمين وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة الله تعالى
وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتتأمل
في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت

القاطع

القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة
بطول الاغترار فاذا فرغت من التعقيب فتسجد سجدتي تطيل فيهما الشكر
وتفترش ذراعيك وتلصق صدرك وبطنك بالارض وتبالغ في التضرع
والدعاء وتأتي بالاذكار المروية فيهما ومما روي عن مولانا الكاظم عليه السلام فيهما وروى
انه كان يقول فيها بالصوت حزين ودموعه تجري عصيتك رب بلساني ولو
شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني
وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت
وعزتك لكنعتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني و
وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي
التي انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني ثم تقول العفو الف مرة
ثم تلصق خدك الايمن بالارض وتقول بصوت حزين بؤت اليك بذنبي عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي

ثم يلقي منه الاسير بالارض ويقول ثلث مرات ارحم من ا[...] واقرف
واستكمان واعرف   ومما يعمل به في صدر النهار التصدق بهما ينبغي   ازرو
وان كان حقيرا فان البلاء لا يتخطاه ويقيه الله بها شر ما ينزل في ذلك اليوم
وتمسح وجهك بماء الورد كيلا يصيبك في ذلك اليوم بؤس ولا فقر
وتأكل احدى وعشرين زبيبة حمراء لئلا تعتل الا علة الموت ثم تتغدى
بنية التقوي على العبادة بآدابه وادعيته تغسل يديك وتجلس على يسار
جلسة العبد من غير تربع وتستمي وتحمد الله على كل لون من كل اناء وتقول
عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر
اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من غير
كد منا ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم
اسعدني في مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامتعني بنفعه واسلمني من ضره وتكثر

حمد الله سبحانه في اثناء الاكل وتبدأ بالملح وتختم به او بالخل ولا تأكل
اللحم في اليوم الواحد مرتين وتأكله في كل ثلاثة ايام ولا تتركه اربعين يوما ولا
تنهك العظم بل تبقي فيه بقية للجن وتطيل الجلوس على المائدة وتصغر
اللقمة وتجود المضغ وتقلل النظر الى وجوه الجلساء وتلعق الاصابع والقصعة
وتقول بعد الفراغ عنه الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظمآنين
وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين
واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين ثم تتخلل وتقذف ما بين حم
من بين الاسنان بالخلال وتبلع ما خرج باللسان ولا تأكل الشهية اليك
لا ما تشتهيه انت دونهم واذا شربت تقول عند الشروع الحمد لله منزل
الماء من السماء ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وتقول
بعده الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي ثم تذكر
الحسين عليه السلام وتلعن قاتله وان شربت ثلاثة انفاس تحمد الله في كل

نفس وجبت لك الجنة الا ان يكون المنادل حرا فيبقى واحدا ولا تكثر من شرب
الماء فانه مادة كل داء ولا تشرب عبا ولا من جانب العروة ولا موضع الكسر
تشرب مصا ومن شغلك الى السطح وقائما بالنهار وجالسا بالليل ثم ما فضل ج
مما ذكره من اوقاتك فلك فيها اربع حالات على ما ذكره بعض العلماء
الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي الاول
اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله
ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل
من رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك رغبتك في الدنيا ويزيد في
على مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله
وغضبه وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال
السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرف همتهم طول
نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم ذلك الى

المراياة

المراياة والمماراة والمنافسة والمباهاة وقد جمع العلماء رحمهم الله في
هذا الفن من العلم النافع كتبا فان ثبت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه
وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السماء فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا
وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه
لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق
في الخصومات عند اتباعهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ
من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات كما يأتي فان دعتك نفسك
الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار استثقالا لذلك فاعلم
ان الشيطان قد دس في قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه قد دس [illegible]
ان تعرفه فتكون ضحكة له يهديك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في
الاوراد والعبادات فكانت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهر رغبتك

في تحصيل النافع ولم ترد به الا وجه الله فذلك افضل من نوافل العبادات علم
مهما صحت النية ولكن الشأن في صحة النية فمن لا تصح نيته فهو معدن غرور الجهال ومزلة اقدام
الرجال الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظائف
العبادات من الذكر والقرآن والتسبيحات والصلوات فذلك من
درجات العابدين وسير الصالحين وتكون بذلك ايضا ان شاء الله من الفائزين
الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير الى المسلمين ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين يعلم
او تيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة الفقهاء والعلماء من اهل الدين
والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلا على
المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان
هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الرابعة ان لا تقوى على ذلك
واشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون
منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم لك دينك اذ لم ترتكب معصية

فتنال

فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تكن من اهل الترقي الى مقامات السابقين
وهذا اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين
وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك او تؤذي عبدا من عباد الله
فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة فاعلم ان العبد في حق دينه
اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع
بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا
فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون من خاسرا والعبد في حق سائر العباد له
ثلاث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة
وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم والثانية
ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا ينالهم خيره ولكن يكف
عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة فاحذر ان

تنزل عن درجة البهائم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان
رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترض لها بالتهوي في اسفل السافلين
فلعلك ان تتخلف فلا عليك ولا لك فعليك في بياض نهارك ان
لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او لمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة
به على معادك فان عجزت عن القيام بحق ذلك مع مخالطة الناس وكنت
لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها السلامة فان كانت الوساوس
في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله ولا تقدر على قمعها بوظائف العبادات
فعليك بالنوم فهو احسن لاحوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة فرضينا بالسلامة
في الهزيمة فهو اخس حال من سلامته في تعطيل حيوته اذ النوم اخو الموت
وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات وينبغي ان تستعد قبل الزوال
لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان
فيها معونة على القيام والصيام والقيلولة من غير قيام بالليل كالتسحر من غير

صوم

صوم بالنهار ثم تجتهد ان تستيقظ قبل الزوال متوضئا وتحضر المسجد
وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي الحديث اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح وفي
رواية انها الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة
ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسمه على النار وينبغي القيام
الى الصلوة في اول وقتها فريضة كانت او نافلة الا ان تمشي فان لاول
الوقت فضلا على آخره كفضل الآخرة على الدنيا واول الوقت
رضوان الله وآخره عفو الله واول ما تفعله عند تحقق الزوال ان تقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم تبادر
الى الوضوء ثم تشرع في نافلة الزوال وهي الثمان الركعات المسماة
الصلوة الاوابين وتقول بعد كل ركعة منها اللهم اني ضعيف فقوني

في مماتك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الايمان منتهى رضاي
وبارك لي فيما قسمت لي وبلغني برحمتك كل الذي ارجو منك واجعل
لي ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك وتصلي الاخيرتين منها بين
الاذانين وتفصل بينهما وتقول بعد الاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة بلغ محمدا صلى الله عليه وآله الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة
بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم صل على محمد وآل
محمد واجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ثم اشتغل بصلوة الظهر
مراعيا ما راعيته في صلوة الصبح من الاعمال وخافت في القراءة بما عدا البسملة
البسملة وتقرأ في الركعة الاولى سورة الاعلى او الشمس وما شابهها
في الطول وفي الثانية التوحيد وانهض بعد التشهد الاول آتيا بما مر عند
نهوضك الى ثالثة الصبح واقرأ الحمد او سبح التسبيحات الاربع ثلثا
منها افضل الاول فان ثلثتها واضفت اليها الاستغفار فهو افضل

والله

٨٥

والله سبحان الله ثلثا ثم تكبر للركوع رافعا يديك كما مر واركع واسجد
الى ... حتى تتشهد
على قياس ما مر ثم انهض واتي بركعة اخرى كذلك ثم تشهد وتسلم وتعقب بالتعقيبات
العامة والمختصة بالظهر مما هي مذكورة في مواضعها ثم تسجد سجدتي الشكر وتقول
فيهما ما مر في الصبح او ذكرا آخر ثم تقوم الى ثمان ركعات العصر ثم تؤذن
وتقيم وتفصل بينهما بسجدة تدعو فيها بما مر ثم تشتغل بصلوة العصر مراعيا
جميع الآداب السابقة وتقرأ في الاولى مثل القدر والتكاثر وفي الثانية التوحيد
وتاتي بالتعقيبين والسجدتين وآخر ما تدعو به ان تقول اللهم اني وجهت وجهي اليك
واتيت بدعائي عليك راجيا اجابتك طامعا في مغفرتك طالبا
لما اوجبت به على نفسك متنجزا وعدك اذ تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد
وآل محمد واقبل الي بوجهك وارحمني واستجب دعائي يا اله العالمين ينبغي ان
لا يكون اوقاتك مهملة فتشتغل في وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب
نفسك وترتب وظائفك في نهارك وليلك لكل وقت شغلا لا تتعداه الا

عمره سواه وفيه يظهر مراقبته للاوقات فاما من ترك نفسه مهملا سدى اهمال
البهائم لا يدري ما ذا اشتغل في وقت فتقضي اكثر اوقاته ضايعة وازداد عمره
رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى النعيم الابدي في جوار الله تعالى فكل نفس
من انفاسك جوهرة ثمينة اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين
يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد
وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم او عمل نافعين فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث
تخلف فيه اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت
الشمس فتجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار
فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فاذا تحققت دخول الوقت اتيت بكلمة
التوحيد عشر مرات كما مرت وتبادر الى الصلوة كتحية حين تدعو بها
ثم افتتح الصلوة مراعيا للآداب السالفة وتختار من السور ما قرأتها في العصر
وتأتي بعدها تسبيح الزهراء عليها السلام وتقوم الى اربع ركعات النافلة

فان

فان وقتهما ضيق فان احببت التطويل في التعقيب اتيت به بعدهما فاذا
تحققت ذهاب الشفق المغربي فينبغي ان تبادر الى الاذان والاقامة آتيا
بالادعية قبل الاقامة وبعدها ثم اشرع في العشاء مفتتحا داعيا كما مر
وتقرأ فيها ما قرأته في الظهر وتطيل القنوت والتعقيب لانك في سعة
من الوقت الا اذا كنت اماما فلا تطيل في القنوت ثم تسجد سجدة
الشكر وتبالغ فيها بالدعاء والتضرع وتأتي بالاذكار المروية فيها ثم تصلي
الوتيرة جالسا وتقرأ في الاولى الملك او الواقعة وفي الثانية التوحيد
ثم تقرأ الآيتين من آخر البقرة وفي الحديث انهما النور اللتين كتبهما الرحمن
بيده قبل ان خلق الخلق من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام
الليل وفي رواية من قرأهما كفتاه فاذا اردت النوم فابسط
فراشك مستقبلا للقبلة وتنام على يمينك كما يضطجع الميت في لحده واعلم
ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله يقبض روحك

في ليلتك فكن مستعدا للقاء ربك بأن تنام على الطهارة قال الصادق عليه السلام
من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ويكون وصيتك مكتوبة تحت
وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما على أن لا تعود إلى المعصية
واعزم على الخير لجميع المسلمين إن بعثك الله تعالى وتذكر أنك مضطجع في اللحد
كذلك وحيدا فريدا ليس معك إلا عملك ولا تجزى إلا بسعيك ولا تستجلب النوم
تكلفا بتمهيد الفرش الوطئة فإن النوم تعطيل للحياة إلا إذا كانت
يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم أن الليل والنهار أربع
وعشرون ساعة فلا يكون نومك بالليل والنهار أكثر من ثماني ساعات
فيكفيك إن عشت ستين سنة أن تضيع منها عشرين سنة وهو الثلث وتعد
عند النوم سواكك وطهورك وتعزم على قيام الليل وعلى القيام قبل الصبح
فإن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل وفي
الصحيح ليس من عبد إلا ويوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين فإن قام كان ذلك
وإلا

وإلا فحج الشيطان فبال في أذنه أولا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك
منه قام وهو متحير ثقيلا كسلان وتفسير فحج الشيطان بالخاء المعجمة والجيم نوع من
المشي وهو أن يتقارب صدور القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية
عن سوء الهيئة ورداءتها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان
وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي
ويدعو الله فيها إلا استجاب له في كل ليلة قيل أصلحك الله فأية ساعة هي
من الليل قال إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي وفي الصحيح عنه عليه السلام
كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وعليك بصلاة
الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل والأخبار في فضلها
كثيرة جدا وتقول عند منامك بسم الله أحيى وباسمك أموت ثم تقول
اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري
إليك وألجأت ظهري إليك توكلت عليك رهبة منك
ورغبة

ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح الزهراء ع وتقرء آية الكرسي ففي
الحديث من قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات
حوله وآخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم الآية ففي الحديث من قرء هذه الآية عند منامه
سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يستيقظ
ما من عبد يقرء آية الكهف حين ينام الا استيقظ في الساعة التي يريدها وهذا
من المجربات التي لا شك فيها وليأخذك النوم وانت على ذكر الله
وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان
يستيقظ فان لم يكن على الطهارة ولم يمكنك ذلك تيمم بغبار فراشك فانه
يكتب من قصده وان وجد الماء فاذا استيقظت فارجع الى عادتك الاولى
ودم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض
على مرارة الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة

بالاضافة

بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي ابد الآباد وتأمل انك كيف تحمل المشقة والذل
في طلب الدنيا شهرا وسنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا
تحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد الآباد ولا تطول املك فيثقل عليك
عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت
غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص ومرض مخصوص ولا بد من هجومه
فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها
الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقدر هذا في قلبك كل
يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء
خمسين سنة والزمتها الصبر نفرت واستعصت عليك وان فعلت ذلك فرحت
عند الموت فرحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت
لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن نبأه
بعد حين

الجمعة

اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله به
هذه الامة وفرض الجماعة في صلوته احياء للقلوب وتنظيفا من الذنوب وان

كان اكثر المؤمنين عن هذه الفريضة العظيمة في هذا الزمان لفي ضلال مبين وغفلة تامة
منهم لا يوازيهما عبد سبيل الله فيها حاجته الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها
يوم الخميس بتنظيف الثياب وكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فاذا
طلع عليك الفجر تبكر الى المسجد بعد حلق الراس وقص الاظفار واخذ الشارب
والتجنب من كل ما ينفر والغسل والتزيين بالثياب البيض فانها احب الثياب
الى الله والتطيب بطيب عندك وتمشي على سكينة ووقار قائلا اللهم من تهيأ
وتعبأ واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده وطلب نيله وجوائزه وفواضله
ونوافله فاليك يا سيدي كانت تهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي رجاء رفدك
وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل
فاني لم آتك اليوم بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته ولكن اتيتك مقرا
بالظلم والاساءة لا حجة لي ولا عذر اسألك يا رب ان تعطيني مسألتي وتقلبني
برغبتي ولا تردني مجبوها ولا خائبا يا عظيم يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم
صل على محمد وال محمد وارزقني خير هذا اليوم الذي شرفته وعظمته وتغسلني فيه عن

جميع

جميع ذنوبي وخطاياي وزدني من فضلك انك انت الوهاب واعلم ان
الناس يتسابقون الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع
فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم
واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى
تصلي التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة على الايام الاخر باربع ركعات
وتبالغ في الدعاء وتلاوة القرآن والخضوع ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة
والكلام وتشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
اللغو الكلام راسا في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب
انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له لان قوله انصت كلام فينبغي
ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت
وسلمت فتشتغل بالتعقيب والاذكار المروية وتلازم المسجد الى المغرب
او الى العصر ويكون جل المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم

مبهمة

فعساك تدركها وانت خاشع لله ولا تحضر في مجامع اللهو ولا مجالس
القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص من رغبتك
في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال
وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام
الناس الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض من
الاوقات وتجتهد ان يكون تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل
هذا اليوم من الاسبوع خالصا لآخرتك فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع
اما الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم رمضان فتترك التجارة
بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت
الى الصائمين كما تنظر في الدنيا الى الكواكب الدري وهم في اعلى
عليين فمن الايام الفاضلة المتأكد صيامها اول خميس من كل شهر وآخر
خميس

خميس منه واول اربعاء في العشر الثاني فيها فانه تعدل صوم الدهر ويذهب
بوسوسة الصدر وهي جميع ما جرت به السنة في الصوم وعليها قضى
رسول الله صلعم فان فاتتك تقضيها فان لم تفعل تتصدق من كل يوم
مد من طعام ومن التطوع صيام اول ذي الحجة ويوم الغدير ودحو الارض يعدل
كل منها صوم ستين شهرا والاول الى تمام التسع صوم الدهر ويوم المولود
والمبعث وهما مع الاخيرين هي الاربعة التي يصام فيهن ومنه رجب وشعبان
او ما تيسر منهما فان رجب شهر امير المؤمنين ع وشعبان شهر رسول الله صلعم
كما ان رمضان شهر الله تعالى وصوم عاشوراء على وجه الحزن دون الفضل
والتبرك ولا تظن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب
والوقاع فقط في الحديث كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش
بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ
العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن

عن الاستماع الى ما حرمه الله فان المستمع شريك القائل وكذلك

تكف الجوارح عما تكف البطن والفرج قال الصادق عليه السلام اذا

صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعد اشياء غير ذلك

وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد في خبر آخر ودع المراء

واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وآله

سمع امرأة تسب جاريتها وهي صائمة فدعا بطعام فقال لها كلي

فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك

ان الصوم ليس من الطعام والشراب وفي الحديث النبوي انما الصوم

جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله

او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام

حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت

ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك

والتفعيو

٢١

وتكف لتقوى بذلك على التقوى فاذا اكلت عشية ما تدارك والفعينه

به ما فاتك فلا فائدة في صومك وقد نقلت معذرتك وما من وعاء

الى الله تعالى من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه

ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات

ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة

ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وآله

والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح

المسك لقول الله عز وجل يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي

فالصيام لي وانا اجزي به واما صلة الارحام فقد ورد من الحث

الاكيد عليها ما لا مزيد عليه وكذا الوعيد على قطعها قال الله تعالى والذين

يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم

سوء الدار ففي الحديث الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن

قطعني قطعه الله وفيه بلّوا ارحامكم ولو بالسلام والرحم هو القريب المعروف
بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه وصلتها بنحو الاحسان اليها
بالمواسات والمعاونة بالنفس والمال وكل ما قدر عليه من الخيرات وقطعها
ما يخالف ذلك   واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا براءة له
منها الا بادائها او العفو يغفر زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت
عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه ويواليه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه
واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير
ما يحب

ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم
القيامة فيقضي له عليه وعن النبي صلى الله عليه وآله المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها
كربة من كرب القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله يوم القيامة وعنه
صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وعن معلى بن خنيس عن مولانا الصادق
ع قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن
حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله
فيه نصيب قلت جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف
ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال
ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق

الله في ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه
بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ومرآته
ودليله والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى
والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث
خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه
وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر
الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادر مبادرة فاذا فعلت
ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وعنه عليه السلام اذا
مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه الا قال وتعدل عشر رقاب
وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وعنه ع من نفس عن مؤمن كربة نفس الله
عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه الله من جوع

اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم
ولنقتصر على هذا القدر من بيان طاعات الجوارح ومن الله التأييد
معاصي الجوارح اما كبائر واما صغائر واما المكروهات فليست بمعاصي
وانما هي خلاف الاولى وترك الاحرى فهي في مقابلة النوافل من الطاعات
فترك المعاصي ينال اصل النجاة وترك المكروهات يوصل الى الفوز
بالدرجات والكبائر توجب النار واجتنابها يكفر الصغائر قال الله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقد تعين
الكبائر بشكل وكان المطلق في انها تجتنب المعاصي [illegible] الوقوع فيها وعن
مولانا الصادق ع انها ما اوعد الله النار عليه في كتابه وفي رواية اخرى
عنه ع انه قال هن في كتاب علي ع سبع الكفر بالله وقتل النفس
وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي بعض الروايات عد بدل الكفر

قذف المحصنة وعن مولانا الرضا عليه السلام في رسالته التي كتبها للمأمون
في محض الاسلام هي قتل النفس التي حرم الله تعالى والزنا والسرقة وشرب الخمر
وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة والسحت
والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواطة
وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله
ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب
والكبر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والاستحقار لاولياء الله
والاستخفاف بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على الصغائر من الذنوب
ومن المعاصي ترك الواجبات واتيان البدع والقعود في المسجد جنبا
او حائضا ولبس الذهب والحرير للرجال والاكل والشرب من اواني
الذهب والفضة [illegible]
وعلى

وعمل آلات اللهو وآلات البدع والشطرنج والنرد في الذكرى
لانه معاونة على الاثم وتصوير ذوات الارواح فمن فعل ذلك يعذب
يوم القيامة حتى ينفخ الروح فيها وليس بنافخ ولذا استعمالها والنظر
اليها على قول ومنع تقييده بما اذا كانت منصوبة في جدار وستر
ونحوه دون ما يوطأ منها كما ينبغي في الحديث والنبأ [illegible]
ان فضلا على ما ينبغي [illegible] عليه على جيرانه ومباهاة لاخراجه [illegible]
بعض الفقير مسلم [illegible] فقد استخف الله والاستخفاف
به يوم القيامة [illegible] وحلق اللحية وهجاء المؤمن وايذاءهم
وانشاد الشعر [illegible] والغناء [illegible] ترجيع والطرب على
المشهور وفي الاطلاق نظر وفي الحديث المغنية ملعونة ملعون من اكل
كسبها وفي آخر شراؤهن حرام وبيعهن حرام تعليمهن كفر واستماعهن
نفاق وفي آخر ثمنهن سحت وفي آخر اجر المغنية التي تزف [illegible]

لبس به بأس بحليت بالتي تدخل عليها الرجال والنياحة بالباطل
والاستماع اليها والقيادة والمساحقة وتكلم المرأة عند غير زوجها
وغير ذي محرم منها بأكثر من خمس كلمات مما لا بد له منها ومباشرتها
لآخر ليس بينهما نسب وتحدثها ومما لا تخلو به مع زوجها وتزينها لغير
زوجها وخروجها من بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها كل ملك في السماء
وكل شيء يمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها وفي الحديث من ملأ
عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار الا ان
يتوب ومن صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم
امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار
ونهى النبي صلى الله عليه وآله ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من
تأمل الى عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك ونهى المرأة ان
تنظر الى عورة المرأة وان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من اطلع الى عورة اخيه
المسلم

المسلم او عورة غير اهله بعثه الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون
عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب
ومن المعاصي النظر في احكام النجوم والحكم بها والكهانة والسحر والقيافة
والشعبذة وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها
تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار وفي آخر المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون وفي آخر
من لم يعتقد براءة من دين محمد وانكر ابن طاوس حديث ذم التنجيم وجوز تعلمه
وللناس في هذا الباب كلمات مختلفة وتقييدات باردة والظاهر
من النصوص ان الاخبار عن المغيبات على سبيل البت والجزم حرام الا بأس
او وصى بها وعلى سبيل التفأل جائز ومن السحر كلام او كتابة او رقية
او اقسام ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته
بحيث لا يقدر على وطيها والقاء البغضاء بينهما ومنه استخدام الملائكة

المسلمين

الذي

والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب
واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة وكشف الغائب على
لسانه فتعلم ذلك وتعليمه حرام والتكسب به سحت الا للتوقي او لدفع
المتنبي ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما في الحديث عن امير المؤمنين
السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر
الكاهن وغير ذلك وفي معنيه السحت انواع كثيرة ومنها ما اصيب من اعمال
الولاة الظلمة ومنها اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ والمسكر والربا
بعد البينة فاما الرشا في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله
وكما يحرم الرشا على الآخذ يحرم على المعطي لاعانته على الاثم الا ان يتوقف
عليه تحصيل حقه ونهى النبي صلى الله عليه وآله عن بيع الخمر وان يشترى الخمر وان
يسقي الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وبائعها
وآكل ثمنها وحاملها والمحمول اليه وقال من شربها لم يقبل له صلاة اربعين
يوما

يوماً فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله ان يسقيه من
طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في
قدور جهنم فيشربها اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن الجلوس
على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة
الربا وقال ان الله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ومن المعاصي
الغضب والسخط لغير الله والحمية والعصبية والتكبر والتجبر والاختيال
في المشي واحتقار الناس والافتخار والبذاء والفحش والبغي والفسوق
والفجور والمراء والسفه والحرص والسمعة والرياء والغيبة
والنميمة والاستماع لهما واشاعة الفاحشة في المؤمنين وتجسس عيوبهم
وسوء الظن بهم وتعيير الناس وبعض الظن اثم والبهتان والسعاية وسباب المؤمن
واللعن لغير مستحقها والحسد والخديعة والغدر والغش والتدليس والغصب
والنهب والنشاط [illegible]

بعد الهجرة وهو قد يعد في الكبائر وكل ما نهى الله ورسوله عنه وارتكاب
والسنن النبوية بالترك سوى مثل التعريض فان ذلك معصية فهذه امهات
المحرمات والمكروهات كثيرة لا يمكن ضبطها وحصرها فلنثبت منها جملة
تكون انموذجا لما سواها فمنها الاكل على الجنابة فانه يورث الفقر و
كراهته بالمضمضة وتقليم الاظفار بالاسنان والسواك في الحمام والتنخع
في المساجد واكل سؤر الفار وجلوس الرجل وسط طرق الا ان يتسلى فيها يتعين
والبول تحت الشجرة المثمرة وعلى قارعة الطريق وفي الماء الراكد منه
العقل وباديا فرجه للنيرين ومستقبلا للقبلة وقيل تحريمه والاكل بالشمال
والمتكئ والمشي في فرد نعل والتنعل قائما واتباع النساء الجنائز ومحو شيء
من كتاب الله بالبزاق لكتابته به ومحو ثم احراق شيء من الحيوان الا بسبب
الدبيب والاكثار الكلام عند المجامعة فمنه خرس الولد ومبيت القمامة
في البيت فانها مقعد الشيطان وتبييته دين وغمره فان فعل
فاصابه

فاصابه الشيطان فلا يلومن الا نفسه والاستنجاء بالروث والعظم
والجماع مستقبل القبلة واجابة الفاسقين الى طعامهم وادخال
المرأة الى الحمام معه وتصفيق الوجه ومصافحة الذمي وانشاد الضالة
في المسجد وسل السيف فيه وضرب وجوه البهائم والنفخ في الطعام او الشراب
او موضع السجود وفي التراب وقتل النحل والوشم في وجوه البهائم او
بغير الله واستعمال الاجير قبل ان يعلم ما اجرته وهجران المسلم اكثر
من ثلاثة ايام وقيل تحريمه والبزاق في البئر التي يشرب منها والتحدث
الحديث ... في وجوه الداخين الذباب ومنع الماعون للجار فمن
فعل منعه الله خيره يوم القيامة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله والغير
وذلك ما لا يستحسن في عقل او شرع او عرف ذي مروءة وفي الحديث
لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر
في اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ...

جمل من المعاصي المذكورة على نحو ما تكلمنا في الطاعات مقتصرين على الآثام
الاعم الاحوج الى البيان على طريق كلي وقواعد جملية استفدناها من بعض
العلماء ومن الله التأييد قال بعض العلماء اعلم ان الدين شطران
احدهما ترك المعاصي والآخر فعل الطاعات وترك المعاصي هو
الاشد لان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك المعاصي لا يقدر عليها الا
الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وآله المهاجر من هجر السوء والمجاهد
من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله
عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران
وخيانتك في امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر
كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيامة بلسان ذلق تفضحك به على رؤوس
الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

وقال

وقال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك السبعة فان لجهنم سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله
بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات
وتنظر بها في عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها من الآيات
فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة تشتهيها نفس
او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها على عيب مسلم واما الاذن فاحفظها
عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل
او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة
رسوله وحكمة اوليائه رضي الله عنهم وتتوصل باستفادة العلم الى الملك
المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان

لك عليك والقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران
ولا تظنن أن الإثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر أن المستمع شريك القائل
وإن المستمع أحد المغتابين وأما اللسان فإنما خلق لك لتكثر به ذكر الله
وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله إلى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من
حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله
تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس في النار
على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك
قعر جهنم ففي الحديث أن الرجل ليتكلم بالكلمة يهوي بها في جهنم سبعين خريفا
فاحفظ لسانك من ثمانية الأول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد
والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيدعوك إلى الجد والكذب من
أمهات الكبائر ثم إنك إذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك
وتزدريك الأعين وتحتقرك وإذا أردت أن تعرف قبح الكذب فانظر

إلى كذب

إلى كذب غيرك وإلى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له
وكذلك في جميع عيوب نفسك فإنك لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من
غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترض بذلك لنفسك
الثاني الخلف في الوعد فإياك أن تعد بشيء ولا تفي به بل ينبغي أن
يكون إحسانك إلى الناس فعلا بلا قول فإن اضطررت إلى الوعد فإياك أن تخلف
إلا لعجز أو ضرورة فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى من إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان الثالث الغيبة فاحفظ اللسان
عن الغيبة فالغيبة أشد من ثلاثين زنية في الإسلام كذلك ورد في الخبر ومعنى
الغيبة أن تذكر إنسانا بما يكرهه لو سمعه فأنت مغتاب ظالم وإن كنت
صادقا وإياك وغيبة القراء المرائين وهو أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول
أصلحه الله فقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه

التفهيم

فانك بها جامع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والآخر تزكية
النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك من ذكره
اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد
فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار تعييبه ويكفيك زاجرا
عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز
منها ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في
نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف معصية
سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه
عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر
عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله
عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك في الآخرة

على الملأ

على الملأ وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب
ونقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة
ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت
صادقا فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم
فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس
في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء
على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك
لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك
ويحقد عليك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل
بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا
في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق

النفس

ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجرك الى الشر في معرض الخير فلا تكن
مضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك
بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صفة وهيئة
ويحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر
من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه
الصمت اذ القى اليه علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة
على المحاجة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من
الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله عز وجل وعند الخلق
الخامس تزكية النفس فقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم
ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله فان
اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند

غيرك

غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال
كيف يستنكر ذلك قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم
فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك لنفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فعليك ان تعرض عن اللعن على احد من
خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه
حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة السابع المزاح والسخرية
والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك عن ذلك فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة
ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والغضب والتصارم ويغرس الحقد
في القلوب ولا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان
ولا يعينك على ذلك الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان بعض
الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير الضرورة ويشير الى لسانه ويقول
هذا اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما

البطن فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا
وجدته فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات
وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام و
طلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين
وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام
او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر
واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او
بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تأخذه من يده
وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة ومن الحرام المحض ما يؤكل من
الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لا يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس
حرام فعليك بمعرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوات الخمس واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرمه الله وكن كما قال الله والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم الآية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ
القلب

القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة ومن الشبع فان هذه محركات الشهوة
ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما
او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز
النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه فاما
الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى الحرام او تسعى بهما الى باب
السلطان فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير ضرورة وازعاج معصية فانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم ان
كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وهذا في غني صالح فما ظنك بالغني
الظالم وفي الجملة فحركاتك باعضائك نعمة فلا تحرك شيئا منها في معصية الله
اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك ان قصرت فعليك يرجع وباله
وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس
بما كسبت

ما لبست هيئة وإياك أن تقول إن الله رحيم يغفر ذنوب العصاة فإنها
كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلعم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الأماني واعلم أن قولك هذا يضاهي قول من يريد أن يصير فقيها
في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال إن الله كريم رحيم قادر على أن
يفيض على قلبي من العلوم ما أفاضه على قلوب أوليائه وأنبيائه من غير جهد
وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد المال فترك الحراثة والتجارة والكسب
وتعطل وقال إن الله كريم وله خزائن السموات والأرض وهو قادر
أن يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب فقد فعل ذلك لبعض عباده
فأنت إذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت منهما وإن كان
ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك تضحك عليك أرباب البصائر
في الدين إذا طلبت المغفرة بغير سعي ما والله تعالى يقول لك وأن ليس للإنسان
إلا ما

إلا ما سعى وتقول إنما تجزون ما كنتم تعملون وتقول إن الأبرار لفي نعيم وإن
الفجار لفي جحيم فإذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على
كرمه فكذلك لا تترك التزود للآخرة فلا تفتر فإن رب الدنيا والآخرة
واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرمه بطاعتك وإنما كرمه أن ييسر لك
طريق الوصول إلى الملك المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات أياما قلائل
وهذا نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد بأولي
العزم والنهى من الأنبياء والصالحين ولا تطمع أن تحصد ما لم تزرع وليت من
صلى وصام وجاهد واتقى غفر له فهذا أجمل ما ينبغي أن تحفظ عنه جوارحك
الظاهرة وأعمال هذه الجوارح إنما تترشح من صفات القلب فإن أردت ترشح
حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة
التي إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإن فسدت فسد لها سائر
فاشتغل بإصلاحه لتصلح به جوارحك

القلب هي صفاته الحميدة وأخلاقه الحسنة وهي ثمرة منها فإن الفتى بها ينال
أصل النجاة ومنها تتوصل بها يوصل إلى الفوز بالدرجات فمن الفرش نعم

العلوم الضرورية التي هي معرفة العقائد الحقة الدينية ولو اجمالا ومعرفة
ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليدا ومعرفة آفات النفس
واخلاقها الحسنة والرذيلة لتكتسب او تجتنب وبالجملة ما ذكرنا في هذا الكتاب
واما معرفة علم الكلام للرد على المبتدعة ومعرفة المسائل الفقهية زيادة
على الواجب علينا وعلم الطب وما اشبه من الصناعات فمن الفروض
الكفاية ومن الفرائض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها وصغيرها وشكر
نعم الله سبحانه دنيويها واخرويها والصبر على المصائب والطاعات
وعن المعاصي والشهوات والزهد في زخرف الدنيا والتوكل
على الله في الامور وتفويضها اليه وخصوصا الرزق والرضا بقضائه وحب
الله سبحانه والتسليم لامره والخوف والخشية منه والرجاء والطمع في رحمته ومغفرته
والنية والاخلاص له عز وجل ومن النوافل التفكر في مصنوعات الله
زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة ومراقبة النفس
ومحاسبتها زيادة على ما يتوقف عليه تحصيل الاخلاق الواجبة وذكر الموت
وما بعده وكذلك تحصيل فضيلة الحكمة التي هي استقامة القوة العقلية
من غير ميل الى طرفي افراط الجربزة وتفريط البله وما يتبعها من حسن
التدبير

التدبير وجودة الذهن وثقافة الراي وصواب الظن ومعرفة
تفسير القرآن والحديث ومسائل الفقه زيادة على الواجب وتحصيل
فضيلة الشجاعة التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى
طرفي افراط التهور وتفريط الجبن وانقياد القوة العقلية على يسر وسهولة
وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال والحلم والثبات
والنبل والشهامة والوقار وتحصيل فضيلة العفة التي هي استقامة
القوة الشهوية من غير ميل الى افراط الشره وتفريط الخمود وانقيادها
للقوة العقلية على يسر وسهولة وما يتبعها من الحياء والمسامحة والصبر والسخاء
وحسن التقدير والانبساط والانتظام وحسن الهيئة والقناعة والهدوء
والورع والطلاقة والمساعدة والظرف والمتكلم في بيان فروع هذه
التفصيل على سبيل الاجمال كما استفدناه من العلماء ومن الله التاييد
اما العقائد فاقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله
الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدقه في صفات

الله من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الآخر من الجنة
والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين الامام المعصوم
ونصبه عليه لكن ذلك وما يشتمل عليه القرآن من مزيد برهان ولا يجب عليه ان
يبحث عن حقيقة الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادثة او قديم — اشهان ادم
بل لو لم يخطر بباله اصلا ومات مات مؤمنا ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله العرب
بأكثر من ذلك لذا قال العلامة الطوسي رحمه الله في رسالة له وجه
الفاضل الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد فاقول ان الناس
والحق انهم متفاوتون في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كمالا ونقصا وشدة
وضعفا ومرتبة ونظرا وحالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها وهم درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا
والذين اوتوا العلم درجات فكل احد مكلف في حسب فهمه وفطرته وما يسع
مقدرته ولو مغرورا بتقليد من اعتقد فيه اهلية ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد
اذا

اذا لم يرزق من العقل والفهم ما يميز به بين الحق والباطل ويستنبط
وان ميز حقيقة من بعضه من يدعو الى الرشاد والكامل انه يكفي للعامي
ان يحصل العقائد الدينية اجمالا ولا يجب عليه معرفة التفاصيل
ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك
الفروع والاصول بل ولا يتوقف صحة عبادته على معرفة وجوب الواجب
واستحباب المستحب بل يكفي اعتقاد دوامها طاعة لله سبحانه وتميز
الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متاخري اصحابنا مما يخالف ذلك لم يثبت وإذا
دليل عليه يعتد به كيف وأنى للعقول العامية والآراء الضعيفة النظر
والاستدلال في المعارف نعم النظر الواجب على العامي ان ينظر فيمن
يقلده ويعتمد عليه في دينه هل له اهلية ذلك بالمعاشرة باعلم والورع
او يستدل على ذلك بقرائن الاحوال وشواهد الآثار الدالة على علمه وورعه
وان يختلف العلماء فعليه بقول الاعلم والاورع وان اشتبه الامر عليه فهو مخير في الاخذ

واحتياطا بما استطاع وفي الحديث الوارد في اختلاف الروايتين بها
انه ذنب من باب التسليم وبعد والله الموفق   التوبة هي تنزيه القلب
عن الذنوب وقد حد بعضهم بانها ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة
تعظيما لله وحذرا من سخطه فلها اربع شرائط احدها ترك اختيار الذنب
ونفسه انه ربما يعود اليه او لا يعزم على ذلك بل يتردد فانه ربما يقع له
العود فانه ممتنع عن الذنب غير تائب عنه الثانية ان يتوب عن ذنب قد
سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله لكان متقيا غير تائب الثالثة ان
الذي سبق يكون مثل ترك اختياره في المنزلة والدرجة لا في الصورة
الا ترى ان الشيخ الفاني الهرم الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد
ان يتوب عن ذلك يمكنه التوبة لا محالة اذ لم يغلق عنه بابها ولا يمكنه ترك
اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة على فعل ذلك فلا
يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك له ممتنع منه وهو عاجز عنه غير متمكن
لكن

لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف
والغيبة والنميمة اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحدة
بقدرها ولكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون منزلة البدعة ومرتبة
البدعة دون منزلة الكفر فلذلك يصح منه التوبة عن الزنا وقطع الطريق وسائر
ما مضى من الذنوب التي هو عاجز عن اشباهها اليوم في الصورة والرابعة
ان يكون اختياره ذلك تعظيما لله سبحانه وتعالى وحذرا من سخطه واليم عقابه
مجردا لا لرغبة دنيوية او رهبة من الناس او طلب ثناء وصيت
او ضعف في النفس او فقر او غير ذلك فهذه شرائط التوبة واركانها فاذا
حصلت وتكملت فهي توبة حقيقية صادقة واما مقدماتها فثلاث احدها ذكر
غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله واليم سخطه وغضبه
الذي لا طاقة لك والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان
من لم يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب
مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال
خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله منها ثم نعوذ بالله

من سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار ونحوها آناء الليل والنهار
فانها ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق من فضله
واما الخروج من الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلاثة اقسام
احدها ترك واجبات الله عز وجل عليك من صلوة او صوم او زكوة او كفارة
او غيرها فتقضي ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله سبحانه كشرب
الخمر وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك
على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل
واصعب وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة
وفي الدين فما كان في المال فيجب عليك ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن
ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته
وامكن التصدق عنه فافعل فان لم يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله
بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيامة واما ما كان في النفس فتمكنه
من القصاص او اولياءه حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت فالرجوع
الى الله سبحانه والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة واما العرض فان

او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي من قلت ذلك عنده وان
تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ وتهييج فتنة في اظهار
ذلك وتجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما الحرمة فان خنته في اهله وولده او نحوه فلا وجه للاستحلال
والاظهار له لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك ويجعل له
خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة والهيج وهو نادر فتستحل منه واما في
الدين فان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب نفسك بين
يدي من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال الى
الله سبحانه جدا والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من
ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك راجعت الى الله سبحانه بالتضرع والصدق ليرضيه
عنك فيكون ذلك في مشيئة الله سبحانه يوم القيامة والرجاء منه بفضله العظيم
انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله شكر
صرف نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله وتعظيم المنعم منع جفاءه وتذكر احسانه
اقل ما يستوجبه المنعم بنعمته ان لا يتوسل بها الى معصيته فاقبح حال من

نعمة المنعم سلامًا على عصيانه فعليك اذن من فروض شرائع الحقيقة ان
تكون لك من تعظيم الله ما يحول بينك وبين جانبيه على حسب قدر نعمته فاذا
اتيت بذلك فقد اتيت بما هو الاصل فيه ثم تقابل ذلك بالجد في
وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد فيه من الاحتراس
عن المعصية والشكر بذلك لدوام النعمة وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم به
تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقال عز وجل فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان للنعم اوابد كاوابد
الوحش فقيدوها بالشكر واما حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر زيادة النعمة
فهو يقتضي الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والذين اهتدوا زادهم
هدى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والسيد الحكيم اذا رأى العبد قد قام
بحق نعمته عليه فهو يزيده امثالها والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم
قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ان
اعطاك المصالح والمنافع وهو ضربان الخلقة السوية في سلامتها وتمامها

والملاذ

والملاذ المشتهية من المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من فوائد والنعمة
الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ايضا ضربان احدهما في النفس بان
سلمك من زماناتها وسائر آفاتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك من ضرر
من انواع العوائق اذ يقصدك بسوء من انس وجن وسباع او هوام ونحوها
واما النعم الدينية فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان
وفقك الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة اهل بيت نبيه
صلوات الله عليهم ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك اولا من الشرك والكفر
ثم عن البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا الله
السيد العالم الذي انعم عليك كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وان دوام هذه النعم كلها بعدما من عليك بها والزيادة
عليها من كمال منعمها لا يبلغه وهبك وكلاهما تتعلق بشيء واحد هو
الشكر والحمد لله الصبر حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وهو على ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن
المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المحن والمصائب اذا حلت.

على مداومة الطاعة وصبرت في هذه المواطن الاربعة تحصل لك الطاعات
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعاصي
ولذاتها في الدنيا وتبعاتها في الآخرة ثم لا تبتلي بطلب الدنيا ووبالها
من التشغل في الحال والتبعة في المآل ثم لا تحبط اجرك على ما اثبت به
فصل ان سبب الصبر الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والزهد
والعوض الثواب الجزيل ما به وتفصيل ذلك امر لا يعلمه الا الله واما دفع
المنافع فيخرجك اولا من مذموم الجزع ومقاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في
العقبى وان ضعفت عن الصبر وسلكت طريق الجزع فاتتك كل منفعة وحينئذ
كل مضرة اذا لم تصبر على مشقة الطاعة فلا تفعل الطاعة او لا تصبر على حفظها
فتحبطها او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تصل الى منزلة شريفة فيها من
درجات الاستقامة او لا تصبر عن معصية فتقع فيها او عن فضول فتشتغل
به او لا تصبر على مصيبة فتحرم ثواب الصبر وربما يكثر الجزع حتى يفوت العوض مصيبة
بسبب ذلك فيكون ذلك مصيبتان فوت الشيء وفوت الآخرة والعوض
وحلول المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من

المصيبة

المصيبة فاي فائدة في شيء يذهب الحاصل الموجود ولا يرد عليك الذاهب
المفقود فاجتهد انه اذا فاتتك احديهما فلا يفوتك الآخر والكلام الجامع
قاله مولانا امير المؤمنين عليه السلام حين عزى رجلا فقال ان صبرت جرت
عليك المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت
مأزور فعليك اذا اصابتك مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك
عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا يظهر منك شكاية وقلق ولا سيما
عند الصدمة الاولى فان الشأن هنالك والنفس متى رضت هذا الى عادة
الجزع عند ذلك وتقول لنفسي هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله
تعالى ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزانته لكثيرة وان هذه ستنقضي فلا
تبقى وانها سحابة ستنقشع فتجد بعدها الغنى قليلا تجدي لذلك سرورا وحمدا
ولثوابها خيرا لا بعد ان لا دفع للنازل ولا فائدة في الجزع فلا مصيبة في الحقيقة
مع الزاد الصبر فتشتغل بما لك بالاسترجاع وتذكر ما ذكرنا حصل لك
عند الله من ذلك من الاجر وتذكر صبر اولي العزم على المصائب العظام
من الانبياء والاولياء والآخرة عند الله واذا احسن عنك الدنيا في وقت
فتقول يا نفسه هو اعلم بالحال وارحم بك من الام وانه لنعم الكلب في خستها

والكافر في عداوته وانا عبده العارف الموحد ولي عنده رغيفا فاعلم ايضا حقيقة الحقيقة
انه لم يصب ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا فاصبر قليلا ترى
العجب من لطيف صنعه اما تسمع القائل يقول توقع صنع ربك سوف تأتي
بما تهواه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب
عجيب وقال الآخر اذا اشتدت بك العسرى ففكر في الم نشرح فعسر
بين يسرين اذا فكرته فافرح فاذا احرزت هذه الافكار وحكمتها وطبعت على
ذلك لتكرير التمرين فان ذلك سيهون عليك اذى الاكال لك تهمة وحسبها وزادها
غيره وكذلك الطويل ان شاء الله تعالى الزهد في الحرام فرض وفي الحلال العفو
نفل وهو قسمان مقدور للعبد وغير مقدور فالذي هو مقدور ثلثة اشياء ترك
طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجتمع منها وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور
هو برودة الشيء على قلب الزاهد ثم المقدور مقدمة لغير المقدور فاذا اتى بها
بان لا يطلب ما ليس عنده من الدنيا وفرق ما عنده منها وترك بالقلب ارادتها واختيارها
لا لاجل ما او لثناء ثلث برودة الدنيا على قلبه لاجل الله عظيم ثوابه فهذا هو الزهد
الحقيقي ثم اعلم ان اصعب الامور الثلاثة انما هو ترك الارادة بالقلب اذ

كم من تارك

كم من تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه
شديدة والشان كله في هذه ألم تسمع الى قوله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا علق الحكم على الارادة دون الطلب والفعل
المراد وقوله سبحانه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها وقوله ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن الا ترى ان الاشارة كلها الى الارادة فمن لم يقدم
اذ لم يكن بعيدا او وجدت استقامة الاولين على الترك والتفريق فليعلم
ان من فضل الله ان يوفقه لهذه الارادة والاختيار عن قلبه انه المفضل
الكريم عز وجل ثم الذي يبعث على الترك ويهون عليك ذلك ذكر آفات
الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول في ذلك ومنه قول بعضهم تركت
الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها قيل
لكن يحيى بن معاذ الرغبة لان من شغل برزق الله وحاله
شيئا لمكان شركاء فيه اخذ دونه تفرد في القول البليغ فيها قال آخر
ان الدنيا عدوة لله عز وجل وانت محبه فمن احب احدا ابغض عدوه
قال لا تنافي اصحابها وشبهه بحنينه الا ترى ان حسنها الى القدر زوال والفساد

والتلاشي والاضمحلال لكنها جنية تصحبت بصيب وطلبت بزينة فاغتر بها الغافلون
وزهد فيه العاقلون   التوكل يطلق في ثلاثة مواضع احدها في موضع القسمة والثقة
بالله فانه ما يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع
النصرة وهو الاعتماد والثقة بنصر الله بنصر الله عز وجل لك اذا نصرته وجاهد
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال عز وجل فاذا عزمت
فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وهذا واجب لوعده والثالث في موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى ما يقيم
بنيتك لمدة تمكن بها من عبادته قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
كافيه وقال الصادق الامين نبينا صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للتعبد بالعقل
والسمع جميعا وهذا هو الاشهر الاغلب من التوكل وهو معين بتدابير التفرغ للعبادة
وتمشية الخيرات كلها فان من لا يتوكل لا بد من اشتغاله عن عبادة الله بسبب
الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب كسب بالبدن كعامة
الراغبين واما بذهن ارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين المتعلقين ب
والعبادة تحتاج الى تفرغ القلب ومما لا بد منه ان يحصل حقيقتها وان ذلك
لا يكون الا للمتوكلين وقد قال الله عز وجل خلقكم ثم رزقكم ثم

فقال

على ان من الله لا من غيره كالحق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم
فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف بذلك
كله حتى امر بالتوكل وانذر وابلغ فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال
عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يعتبر قوله ولم يكتف
بوعده ولم يطمئن قلبه بضمانه ولم يقنع بقسمته ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده
فانظر ماذا يكون حاله واي محنة تحق من هذه وهذه والله محنة
شديدة ونحن منها في غفلة عظيمة وقد قيل ان الملائكة قالت عند نزول
هذه الآية فورب السماء والارض هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رحمه الله لو عبدت الله عبادة
اهل السماء والارض لا يقبل الله منك حتى تصدقه وقيل كيف تصدقه قال
تكون آمنا بما تكفل الله من امر رزقك وترى جسدك فارغا للعبادة وقد
قال هرم بن حيان لاويس رضي الله عنه اين تأمرني ان اقيم فاومى بيده
الى الشام قال كيف المعيشة بها قال اف لهذه القلوب لقد خالطها
الشك فما تنفعها الموعظة وسئل بعض العلماء هل سلمت بابا ينال فقال

اذا سلم الايمان للمتوكلين ثم تسأل الله ان يصلحها بفضله ولا يبليها
بما يحزن اهله انه جواد كريم فانك اذا ذكرت ضمان الله وكماله في علمه وقدرته
ونزاهته من الخلف والسهو والعجز والنقص واطمأنت على هذه الاذكار بعثك
على التوكل في امر الرزق لا محالة ان شاء الله ومن الله التأييد

التفويض

انما يكون فيما تريد ولا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا او فسادا فليس لك ان
تريدها قطعا بل بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان قدرت اردت
بالاستثناء فهو تفويض وان اردت دون الاستثناء فهو طمع
مذموم منهي عنه فالتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما
لا تأمن فيه الخطر قال الله تعالى حكاية عبد الصالح وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فاعقب تفويضه الوقاية
من السوء والنصر على الاعداء وانما يبعثك على تحصيل التفويض
ذكر خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وان الامر الغريب
مشتبه فكم من شر في صورة خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في

شهد

شهد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا وخضت
فيها باختيارك محكما فما اسرع ما تقع في الهلاك وانت لا تشعر ويعينك ايضا
على ذلك ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر والامتناع فيها بجهلك
وغفلتك وضعفك ايضا فانك ان فوضت كله الى الله تعالى رأيت ان كفاك ما
اهمك علمت انك لا تنتفع الا في صلاح وفيه فتكون آمنا من الخطر والمخافة
مطمئن القلب في الحال بخلاف ما اذا كنت بخيرة مبهمة لا يدري صلاحها من فسادها
فتكون مشغوف القلب وذلك لان تمام العلم بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها عاجلها و
آجلها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فما لك يا ضعيف علمه دس بغير
اذنه علمك ولا يدبره فهمك وتشتغل انت بنفسك الذي تعلمه لم تغب عنه تدبيره
الا ذكر تحملك على تفويض الامور كلها الى الله وتخوفك عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها
الا بشرط الخير والصلاح ان شاء الله الرضا بالقضاء قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
والسخط وكره غير ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن فساده وصلاحه هو
حرام منهي عنه ففي الحديث من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج
من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي وفي الخبر ان نبيا شكى بلاءه من الجذوة الى الله تعالى فاوحى

ابرام

الله سبحانه الى الرضا وسمت اهل الذم ولا شكوى انت اهل الذم والشكوى كذا اندرج
سبحانك في علم الغيب فلم تسخط قضاءً عليك ايّدان امير المدينة لا يملك ولا يبدل
اللوح المحفوظ بسببك فتقصر ما تريد دون ما اريد وتكون ما تحب دون ما احب
فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولادخلنك
النار ولا ابالي قيل فليستمع الحق قل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه
واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم ليستمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى
فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادي
بالويل والصراخ من الرب الرحيم على رؤس الخلايق ويتخذ له اعداء واصحابا ستة فوائد
وهذا السخط فكيف بمن هو ساخط على الله تعالى جميع عمره ولم يشكر الله فكيف من يشكو
الى غيره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفي في الرضا بالقضاء
تامل خصلتين احدهما في اثرهما من الفائدة في الحال والمآل اما فائدة الحال فراغ
القلب وقلة الهم من غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء يكن مهموما مشغول القلب
ابدا ما يكون لذا ولا اذا لا يمكن لذا في موضع يبقى في قلبك كراهة والعودة
وفكر الحسرة ونعم ما قيل ان حسرة الامور الماضية وتدبير الآتية يذهب بركة
سعيك

سعيك هذه وقال النبي صلى الله عليه وآله لابن مسعود ليقل همك ما قدر يكن و
ما لم يكن هذا هو الكلام الى مع البون البالغ مع قلة اللفظ وكثرة المعنى واما
الفائدة في المآل فثواب الله تعالى ورضوانه لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال رضوان
من الله اكبر وما في السخط من الهم والحزن والتضجر في الحال ومن الوزر والعقوبة في الآخرة
بلا فائدة اذ القضاء نافذ ولا ينصرف عنك بسخطك كما قيل ما لا يكون فلا
يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب
محزون فالى قلت لا كيف ان الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على اصل العقاب و
ثواب الجنة الا اصل ان يخاف في السخط من الخطر العظيم والضرر والكفر والنفاق الا ان
يتداركه الله برحمته فتامل في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان وقسم
عمن سخط قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف حال من سخط قضاء الله تعالى فقل
لهذا النفس يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وهو حسبنا ونعم الوكيل
ووطن قلبك على ان ما يقضي الله لك فهو الاوفق لك والاصلح وان كان
ذلك لا يبلغ علمنا بكيفيته وسره وقل يا نفس المقدور كائن لا محالة دائم

فاصل فلا فائدة في السخط والحيرة فيما صنع الله فلا وجه للسخط ثم انك تقولين
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا فكيف لا ترضين بقضائه والقضاء من
شان الربوبية وحقها ولقد سئل بعض السلف ما العبودية والربوبية فقال
الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هناك ربوبية
وعبودية فتامل هذا وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيقه الخوف
رعدة في القلب عند ظن مكروه يناله وفائدته ان ينزجر عن المعاصي
ويبعد عن العجب في الطاعات والرجاء ابتهاج في القلب بمعرفة فضل
الله وسعة رحمته وفائدته ان يبعثك على الطاعة ويهون عليك احتمال
الشدائد والمشقات فيها فاذا الزم من لك سبيل الى الامتناع عن
اليأس الا فهو فرض والا فهو نفل بعد تحقق كمال حبه في فضل الله وسعة
رحمته وطريقها طريق عدل بين طريقين جائرين مهلكين احدهما طريق الامن
والآخر طريق اليأس فان غلب عليك الرجاء حتى فقدت الخوف
البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان
غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في طريق
اليأس ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت بين

الخوف

الخوف والرجاء وقعت بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم الذي
هو سبيل اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ولكل
منهما مقدماتها ولكل اربع مقدمات اما الخوف فالاولى ذكره الذنوب
الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت في المظالم
مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة الله التي
لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها والرابعة ذكر
قدرة الله عليك متى شاء وكيف شاء واما مقدمات الرجاء فالاولى
ذكر سابق فضل الله اليك من غير قدم او شفيع والثانية ذكر ما وعد من
جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه دون استحقاقك اياه اذ لو كان
على حسب الفعل لكان جد عن شيء واقل امره والثالثة ذكر كثرة نعمه مددا
عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف

من غير استحقاق والسؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه وأنه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين فإذا واظبت على هذين النوعين من الأذكار أفضى بك إلى استشعار الخوف والرجاء في كل حال والله ولي التوفيق بفضله

النية شرط في العبادات كلها فلا يصح شيء منها بدونها قال النبي صلى الله عليه وآله إنما الأعمال بالنيات وهي في الفرائض تصح والنوافل وأفضلها ما يكون خالصة لله تعالى لا يشوبها غرض آخر وبعدها ما يكون لطلب الجنة أو الخلاص من النار قال الصادق عليه السلام العباد ثلاثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة أما إذا نوى الرياء فقد أحبط عمله وصارت طاعته معصية وكما أن الطاعة تصير معصية بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات فإنه ما من مباح إلا ويحتمل نية أو نيات يصير بها من أعظم القربات كما جاء

في الحديث

في الحديث من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة وذلك أن من تطيب مثلا يوم الجمعة أو غيره من الأوقات فيمكن أن يقصد به التنعم بلذات الدنيا أو يقصد به إظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الأقران أو يقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرائحة أو ليتودد به إلى قلوب النساء الأجنبيات إذا كان مستبيحا للنظر إليهن أو لأمور أخر لا تحصى وكل ذلك يجعل التطيب معصية فبذلك يكون أنتن من الجيفة يوم القيامة ويمكن أن يقصد به اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وأن ينوي به تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى أن يدخله زائر الله إلا طيب الرائحة وأن يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروائحه وأن يقصد به حسم باب الغيبة عن المغتابين إذا اغتابوه بالروائح الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية وأن يقصد به معالجة دماغه ليزيد في فطنته وذكائه

الجاه صح

وسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر فقد قيل من طاب ربحه زاد عقله
الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا كله طاعة يوجر عليها وبذلك يمرن
بمعصيته ولا طاعة الا انه يسأل عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح
الدنيا لم يعذب عليه في الاخرة ولكن ينقص من نعيم الاخرة له بقدره وناهيك
خسرانا ان تستعجل ما يفنى وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال بعض السلف
اني لاستحب ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي الخلاء
وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب لبقاء البدن
وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن كان قصده من الاكل
التقوي على العبادة ومن الوقاع التحصين لدينه وتطييب قلب اهله والتوصل
به الى ولد يعبد الله فيكثر به امة محمد صلى الله عليه وآله كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب
خطوط النفس بالاكل والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم
الاخرة والمباحات كثيرة لا يمكن احصاء النيات فيها فقس على
ما ذكر

ما ذكر غيره وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال صلى الله عليه وآله
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى ابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلى الله
عليه وآله ان العبد ليعمل اعمالا حسنة فتصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى
بين يدي الله عز وجل فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها وجهي ثم ينادي الملائكة
اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول انه نواه
وقال صلى الله عليه وآله الناس اربعة رجل آتاه الله تعالى علما ومالا فهو يعمل بعلمه في لعلمه
ماله فيقول رجل لو آتاني ما آتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله
مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه عملت كما يعمل
فهما في الوزر سواء الا ترى كيف شركه في النية في محاسن عمله ومساويه الى غير
ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة وليست النية هي قول الرجل في نفسه

عند تدريسه مثلا او تجارة او اكله نويت ان ادرس لله تعالى او اتجر او اكل ونحو

ان ذلك نية هيهات هيهات فذلك حديث نفس او حديث لسان

او فكرة وانتقال من خاطر الى خاطر والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث

النفس وتوجهها وميلها الى ما ظهر لها ان فيها غرضا اما عاجلا او آجلا

الميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك كقول الشبعان

نويت ان اشتهي الطعام واميل اليه او قول الفارغ نويت ان اعشق فلانا

واحبه واعظمه بقلبي وذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء

وميله اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه وقد لا يقدر عليه فانما

ينبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق للنفس الملائم لها وما لم يعتقد

الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحوه قصده وذلك مما لا يقدر

على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف

عنه بغرض شاغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي والصوارف

لها

لها اسباب كثيرة وانما ينبعث على نية الخيرات لقوة الايمان بالشرع

وتعظيم الثواب وتغليب امر الدين على القلب وان اخلص له واتقنه والتقرب المنوي

الاخلاص اخلاص العمل واخلاص طلب الآخرة فاما اخلاص العمل فهو ارادة

التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح و

النفاق وهو التقرب الى من دون الله وهو محبط للعمل مخرج له عن كونه قربة مستحقة

عليه الثواب واما اخلاص طلب الآخرة فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير وقال

الحواريون لعيسى عليه السلام ما الخالص من الاعمال قال الذي يعمل لله لا يحب الخالص

ان يحمده عليه احد وهذا تعرض لترك الرياء وخصه بالذكر لانه اقوى الاسباب

المشوشة للاخلاص وسئل ... عن الاخلاص فقال ان تقول ربي

الله ثم تستقيم كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادته

كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا

وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة وهو فرع من اصل الغرور و...

قال امير المؤمنين عليه السلام لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول فان النبي صلى الله
عليه وآله قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلى الله عليه وآله
ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
واعلم ان العمل الذي لم ترد به الا الرياء فهو عليك قطعا وهو سبب للعقاب
والذي لم ترد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله والثواب والمشوب
لشوب من الرياء او حظ من حظوظ النفس فقد اختلف العلماء في كونه لك او عليك
او لا لك ولا عليك فقال بعض محققيهم ان كان الباعث الديني والباعث
النفسي متساويا تساقطا وصار العمل لا لك ولا عليك وان كان الرياء اغلب
واقوى فهو عليك فنعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل المجرد للرياء وان
كان قصد التقرب اغلب فلك ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث
الديني وذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ولقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير بل ان قصر
كذا

على هذا القدر من بيان الفرائض وان شئت زيادة على هذا او بيانا للنوافل
ومحاسن الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء في تهذيب الاحياء
والله الموفق معاصي القلب هي صفاته المذمومة
واخلاقه الردية وهي في مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة التي هي
طاعات القلب وقد علمتها فقس على ذلك فرض تعلمها فان الاشياء تعرف
باضدادها فضد التوبة الاصرار وضد الشكر الكفران وضد الصبر الجزع
وضد الزهد الحرص وضد التوكل حب الدنيا وضد التفويض الطمع وضد الرضا
السخط وضد التسليم الحسد والاعتراض وضد النية السهو والغفلة وضد
الاخلاص النفاق والرياء وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم [illegible]
ضد تعلم العلوم الدينية الواجبة وكذلك العلوم المستحبة قبل الواجبات
الواجبات الكفائية قبل العينية فانه ايضا غير جائز الا ان يقصد الاستعانة
ببعض العلوم على البعض فتنبه لهذا ولا تكن من الغافلين [illegible]
في القوة العقلية طرفاه المذمومان الجربزة والبلاهة [illegible]

والحمق ص

والفجارة والحمق والجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج
تحتها الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والرياء والهتكة
والكزازة والمجانة والعبث والتحاشي والشكاسة والتملق والحسد
والشماتة وضد الشجاعة هو التهور والجبن ويندرج تحتها البذخ والتخنث الخسيس

والجبن

والمبارزة والاستشاطة والتكبر والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات
الى جانب الزيادة فهو تحت الجربزة او الشره او التهور وما يميل الى جانب
الزيادة فهو تحت البلاهة والخمود او الجبن وتفصيل ذلك وبيانها تطلب من
كتب الاخلاق والفضيلة الحاصلة من التجنب عن هذه الرذائل التي هي اضدادها
الثلاثة تسمى بالعدالة رزقنا الله الاتصاف بها وبسائر الكمالات
والنور دما افاده بعض العلماء في مهلكات هذه المعاني التي هي امهات
لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء والعجب قال رحمه الله
لا تظن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء
والعجب وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى

متبع

متبع واعجاب المرء بنفسه اما الحسد فهو شعب من الشح فان البخيل هو الذي
يبخل بما في يده على غيره والشحيح الذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن قدرته
لا في خزائنه على عباد الله فشحه اعظم والحاسد هو الذي يشق عليه انعام الله
من خزائن قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من
الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال
صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحاسد هو المعذب الذي
لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه
ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته
ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب
للمؤمنين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان
الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر البدن
فان كنت لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك

آه من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات وأما الرياء فهو شرك خفي
وهو احد الشركين وذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه والحشمة
وحب الجاه من الهوى المتبع المهلكات وفيه هلاك اكثر الناس ولو انصفوا لعلموا
ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم
عليها الا مراءاة الناس وهي محبطات للاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد
يؤمر به في القيامة الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فقال اردت
ان يقال شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقارئ والمعجب
والكبر والنخوة فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام
ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا انا كما قال ابليس
اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر في محاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي التصدر
ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر

فهو متكبر بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على
نفسك فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه
خير مني وان رأيت كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت هذا
اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت
هذا عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي آكد وما ادري بم يختم لي
وبم يختم له وان رأيته كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل
باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر ويختم
لي بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر من قلبك الا
بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة وهي مشكوك فيه
فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله وتعيشه ويقينك
في الحال لا ينافيه تجويزك التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي
من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة وقد

فيها حديث واحد جامع فاسمع روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه
قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبكى معاذ
حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لي
يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل
ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة
بعمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به
الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يجاوزني الى غيري
قال ثم تأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ الى السماء الثانية
فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس
في مجالسهم

في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب
الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على
الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري
له دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوزونه الى السماء الرابعة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة
الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه
على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من
كان يأخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله

يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج
وعمرة وصيام فيجاوزون به السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله
اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء وان بعد من
صوم وصلوة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس
معه ثلث الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه اقفلوا
على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله انه
اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصوتا في المدائن امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء
ولا يقبل الله عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى
تقطعوا الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل
الصالح المخلص لله فيقول الله تبارك وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي

وانا

وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل فاراد به غيري فعليه
لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات
كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن
قال معاذ قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك انت
رسول الله وانا معاذ قال اقتد بي وان كان في عملك نقص يا معاذ
حافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة القرآن واحمل
ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع
نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك
لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا
تتعظم على الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار
يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري
ما هي يا معاذ قلت ما هي بابي وامي يا رسول الله قال كلاب
في النار تنشط اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله
من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من
يسره الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ
لهذا الحديث واعلم ان هذه الخصال الثلث من امهات
خبائث القلب واما مغرسها واحد وهو حب الدنيا ولذلك

قال صاحب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا الدنيا مزرعة الآخرة
فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الآخرة فالدنيا
مزرعته ومن اراد الدنيا للتنعم بها فالدنيا مهلكته ولنقتصر
على هذا القدر في معاملتك مع الله باداء اوامره واجتناب
نواهيه ولنشير الآن عليك بجمل من الآداب التي تأخذ بها نفسك
في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا على ما استفدناه
من بعض العلماء

آداب الصحبة والمعاشرة

اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك و
يقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك
وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني و
مهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك
وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق
المعرفة لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على
ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاته وعند ذلك
فعليك ان تتعلم آداب الصحبة مع الله وآدابها اطراق الطرف
وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر
واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام

الذكر

الذكر وملازمة التفكر وايثارك الحق والاياس من الخلق والخضوع
تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكوت عن حيث الله
ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار وهذا
كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب
الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك
فان كنت عالما فادب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس
بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الرأس وترك التكبر على جميع
العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني با
لمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه
وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم
سؤاله وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة
ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير
وجه الله وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ
من فرض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذته
نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من
اقواله قال مولانا زين العابدين عليه السلم واما حق رعيتك بالعلم

فأن تعلم أن الله تعالى إنما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح
لك من خزائنه الحكمة فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم
ولم تتضجر عليهم زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس
علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله أن
يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك   وإن كنت
متعلماً فأدب المتعلم مع العالم أن يبدأه بالتحية والسلام وأن
يقل بين يديه الكلام ما لم يأذن له أستاذه ولم يسأل ما لم يستأذن
أولاً ولا يقول في معارضة قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير
عليه بخلاف رأيه فيرى أنه أعلم بالصواب من أستاذه ولا يسار
عنده في مجلسه ولا يلتفت إلى الجوانب بل يجلس مطرقاً متأدباً كأنه
في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله وإذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه
وسؤاله ولا يسأله في طريقه إلى أن يبلغ إلى منزله ولا يسيء الظن
في أفعاله الظاهر منكرها عنده فهو أعلم بأسراره وليتذكر عند
ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام أخرقتها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئاً إمراً وكونه مخطئاً في إنكاره اعتماداً على الظاهر
وإن كان لك والدان فأدب الولد مع الوالدين أن يستمع

كلامهما

كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل أمرهما ولا يمشي أمامهما ولا يرفع صوته
فوق صوتهما ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما
الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بأمرهما ولا ينظر إليهما شزراً
ولا يقطب وجهه في وجهيهما ولا يسافر إلا بإذنهما قال سيد العابدين
عم وأما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً
وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ووقتك بجميع جوارحها
ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك
وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون
لها وإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله عز وجل وتوفيقه وأما حق
أبيك فأن تعلم أنه أصلك ولولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك
ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره
على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله   اعلم أن الناس بعد هؤلاء في
حقك ثلثة إما أصدقاء وإما معارف وإما مجاهيل فإن ابتليت
بالعوام المجهولين فأدب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الإصغاء إلى أراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء ألفاظهم والاحتراز
عن كثرة لقائهم والحاجة إليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف والنصح
عند رجاء القبول منهم وحم اتاك اخوة وان سه فان فعلك في
حقهم وضيعتان أحدهما أن تطلب أولاً شروط الصحبة والصداقة

فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلعم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك
في بلائك والنعم وصاحبا في امر دينك ودنياك فراع فيه
خمس خصال العقل فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته اخر الامر
الا الوحشة والقطيعة ترجع فاحسن حواله ان يضرك وهو يريد
ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير
المؤمنين عم لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل
اردى حكيما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين
يلقاه حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك
نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك علقمة العطاردي في وصيته
لابنه حين حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة انسان فاصحب
من اذا خدمته صانك واذا صحبته زانك وان قعدت بك
مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى
منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا
قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك وان
تنازعتما آثرك وقال امير المؤمنين عم ان اخاك الحق من
كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان

صدعك

صدعك شتت فيه شمله ليجمعك الصلاح فلا تصحب فاسقا
مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف
الله لا تؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فاحذر صحبة الفاسق
والفسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن
قلبك وقع المعصية ويهون عليك امرها ولذلك هان على
القلوب معصية الغيبة لالفهم لها ولو راوا خاتما من ذهب او
ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد انكارهم لذلك والغيبة اشد من
ذلك ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا
سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع
يسرق من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهد تزيد في الزهد الصدق ولا تصحب كذابا
فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد
منك القريب ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان
المدارس والمساجد فعليك باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه
سلامتك واما ان يكون مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم
بان تعلم ان الاخوة ثلاثة اخ لآخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ
لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق واخ تستأنس به فلا تراع فيه الا

السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء
لا تستغني عنه والآخر مثله مثل الدواء تحتاج اليه في وقت دون
وقت والثالثة مثله مثل الداء لا تحتاج اليه قط ولكن العبد
قد يبتلي به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فتجب مداراته الى
الخلاص وفي مشاهدته فايدة عظيمة ان وفقت لها وذلك
ان تشاهد من خبائث اخلاقه ما تستقبح فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن
مرآة المؤمن وقيل لعيسى عم من ادبك فقال ما ادبني احد رايت
جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق صلوات الله عليه فلو اجتنب
الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت اداتهم واستغنوا عن المؤدب

الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت
الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك
حقوق توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب وقد قال النبي
مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى ودخل صلعم اجمة
فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم وكان معه بعض
اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله
انت احق بالمستقيم مني فقال عم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة
من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله تع او اضاعه وقال عم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله تع ارفقهما بصاحبه

فادب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة
والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى
الالتماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه
من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء
عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه
وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في وجهه وان
يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه
باللطف والتعريض اذا احتاج الى ذلك وان يعفو عن زلته وهفوته
ولا يعتب عليه وان يدعو له في صلوته في حياته وبعد مماته فان
يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه
فلا يكلفه شيئا من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع
ما يتاح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر مثل ما يظهر
فيكون صادقا في وده سرا وعلنا وان يبداه بالسلام عند اقباله
وان يوسع له في المجلس ويخرج له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه
وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه
وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه
فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والآخرة وبال فهذا ادبك في حق
العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المواخين

[illegible]

القسم

الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه
اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله في
المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف
ما قدرت فاذا ابتليت بهم في مدرسة جامعة او مسجد او بلدة
او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك
ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة
عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت
من عين الله واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك
احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم
بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم
ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم
عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت
حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان يكونوا لك
في العلن والسر واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب
منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك
حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك
فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك عن

ثلب بعقب کسی را عیب کردن

مالهم

مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المآل وهو
ذليل لا محالة في الحال فاذا سألت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله
تعالى واشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن
كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله
قصر لعذر لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا مخايل
القبول فيه والا لم يستمع منك وصار خصما عليك واذا اخطأوا
في مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون
منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية
يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت
منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي حببك اليهم وان رايت
منهم شرا فكلهم الى الله تعالى واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم
ولا تقل لهم لم يعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم
فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها
واعلم ان الله تعالى لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك واستغفر الله
من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله لك وكن فيما بينهم سميعا
لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال منهم
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك

بالظنون ويتغامزون من ورائك بالعيون ويحصون عليك عثراتك
في عشرتك حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون
لك عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة ويحاسبون على النقير
والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة
والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا
فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت
به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة
واحذر عدوك مرة فاحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب
الصديق فكان ابصر بالمضرة ولذلك قيل عدوك من صديقك
مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون
من الطعام او الشراب وكن كما قال هلال بن العلا الرقي لما
عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته لادفع الشر عني بالتحيات واحسن
البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي مسرات ولست
اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات الناس
داء دواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فالف الناس واصبر ما بليت بهم اصم وابكم اعمى ذا تقيات

شعر

شعر

وكن ايضا

وكن ايضا كما قال بعض الحكماء الى صديقك وعدوك بوجه الرضا من
غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع
امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك
ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا
تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك
وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك
وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه
الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط
ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث
عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك وساير
ما يخصك ولا تتصنع تصنع المراة في التزين ولا تتبذل تبذل العبد
وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع
احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك
فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم
واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك
ولا عبدك فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ
من جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك

مجلسك ر

ولا تكثر الالتفات الى ما وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا
هدأ غضبك فتكلم وان قربك سلطان فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك
اعظم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في الابتداء فجرب
بها نفسك فانها ثلاثة اقسام قسم في اداء الطاعات
وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة
لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة
لنفسك ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها
فاعلم انك عبد نور الله بالايمان قلبك وشرح له صدرك
وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها اسرار واغوار
وعلوم ومكاشفات فاشتغل بتحصيله وان رأيت نفسك
تستثقل العمل بهذه الوظائف وتنكر هذا الفن من العلم و
تقول لك انى ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك
هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء
والوزراء ليوصلك الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف
والقضاء فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك
ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك
الى بغيتك ثم اعلم انه قط لن يصفو لك الملك في محلتك
فضلا عن قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم

الدائم

حاشيه

الدائم في جوار رب العالمين قال بعض العلماء اعلم ايها الحريص على
اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش انك
ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهات والتقدم على
الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع
في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك — فصفقتك م
خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك
وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق و
من اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كان نيتك
وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية
فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان
البحر تستغفر لك اذا سعيت واعلم ان الناس في طلب العلم على
ثلاثة احوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به
الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين
به على حياته العاجلة وينال من العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر
في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين وهو من الحمقاء
المغرورين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي
امره في خطر المشية فان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف على

العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين ان تاب
من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ
علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع
يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك
يضمر في نفسه انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله انا من غير الدجال اخوف
عليكم من الدجال فقيل وما هو قال العلماء السوء وهذا لان الدجال
غايته الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا
بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق
من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها
الى المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه
باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء
فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة
مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل

انه خير

انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون
من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك
ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك
ولا ينتظر صلاحك انتهى كلامه اعلى الله مقامه هذا انتهاء منهاج
النجاة وهو تاريخ اتمام تصنيفه

تم بيد ربيع المولود ١١٩٥